معجم : لغة العرب

للدكتور جورج مترى عبد المسيح

عرض وتقويم

دكتور فوزى يوسف الهابط

جامعة الأزهر

دار وهدان للطباعة والنشر

الطبعـــة الأولـــى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

ولهذا الكتاب .. قصة !!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبد الله ، وآله وصحبه ، ومن والاه .

وبعد :

فإنه بعد أن أخرج الدكتور جورج مترى عبد المسيح ، الجزء الأول من معجمه « لغة العرب » ، حمله على ساعده ، ثم طرق أبواب جامعة الأزهر- قلعة اللغة العربية ، وحصنها المنيع- ليعرض - بكل تواضع العلماء- هذا الجزء الوليد من معجمه ، على أساتذة كلية اللغة العربية ؛ ليرى رأيهم ، ويستمع إلى مشورتهم ، خاصة ، وأنهم- كما قال- : سدنة اللغة العربية ، الساهرون على حمايتها ورعايتها !!

* وترك الرجل وليده العزيز ، أمانة غالية بين أيدينا ؛ لكى نقرأه ، ونمحصه ، ونبحث فى جوانبه ، حتى يحين موعد لقاء آخر .

* وعرض علىّ أساتذتى الكرام ، وزملائى الأعزاء- عرْض تكليف- أن أقوم- نيابة عنهم- بقراءة هذا الجزء- من معجم لغة العرب- قراءة متأنية ، متفحصة ، مع تدوين الملاحظات ، التى تعن لى ، أثناء هذه القراءة .

* وعكفت على قراءته قرابة الشهرين، ودونت ملاحظاتى، وعرضتها على بعض أساتذتى- مشاركة فى الرأى، واستبصارا بمعرفتهم- فأقرونى عليها.

* وجاء صاحب المعجم من لبنان، فاستقبلناه، ورحبنا به، فى مدرج الشيخ إبراهيم حمروش[1]، بكلية اللغة العربية بالقاهرة، ظُهر الأحد ١٠ من رجب ١٤١٦هـ الموافق ٣ من ديسمبر ١٩٩٥م

وذلك بحضور عميد الكلية- آنئذ- : الأستاذ الدكتور طه أبو كريشة[2]، وأساتذة الكلية، ومدرسيها وطلابها عامة، ثم أساتذة قسم أصول اللغة خاصة، وعلى رأسهم:

١ - الأستاذ الدكتور عبد الغفار حامد هلال.

٢ - والأستاذ الدكتور عبد الله ربيع محمود.

٣ - والأستاذ الدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين.

ولفيف غيرهم من الأساتذة والمدرسين والمعيدين.

* واستمع الرجل- وسط هذا الحشد الضخم من العلماء، وطالبى العلم- إلى الملاحظات التى لاحظتها على معجمه، ووجد أنها تتسم بالواقعية العلمية؛ ولذلك: تعهد بالأخذ بها، فى الطبعات التالية، والأجزاء الباقية من المعجم!

* ثم أثنى على الكلية ثناء عاطرا؛ بسبب اهتمامها بمعجمه اللغوى، الذى ألفه رجل يختلف عن أهلها دينا!

* وختم حديثه قائلا: إن روح الإسلام السمحة، المرنة، تمثلت

---

(١) كان شيخا للأزهر سنة ١٩٥٢م وكانت له مواقف وطنية رائعة.

(٢) هو الآن: نائب رئيس جامعة الأزهر، لفرع البنات.

فى هذا المهرجان العلمى الرائع ، الذى سادت فيه الروح العلمية الحقة ، الخالية من آثار التعصب !

* وقد رأيت أن أنشر هذا العرض والتقويم ، الذى أذيع وسط جمع غفير من الأساتذة والمدرسين ، والمعيدين ، والطلاب ، لكى تعم به الفائدة ، وسط أكبر عدد ممكن من القراء ، المهتمين باللغة العربية ، ومعاجمها .

* وأحب أن أقول : إن هذا التقويم ، لا يمثل الكلمة الأخيرة ، فى نَقْد هذا المعجم ، فهو يتسع لكثير من النقَدة ، حيث إنه بحر عميق ، يحتاج إلى كثير من الغواصين ؛ لكى يغوصوا فى أعماقه ، ويتجولوا بين لآلئه !!

مدينة نصر فى
ذى الحجة ١٤١٦ هـ
مايو ١٩٩٦ م

دكتور فوزى يوسف الهابط
كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر بالمنوفية



الفصل الأول

عرض معجم : « لغة العرب »

التعريف بالمعجم :

هذا المعجم : جمعه ، وألّفه : الدكتور جورج مترى عبد المسيح .

وقد صدر منه الجزء الأول فقط .

وهذا الجزء : يقع فى ٤٨٩ صفحة ، من القطع المتوسط ، وطبع فى لبنان ، ونشرته : مكتبة لبنان ببيروت سنة ١٩٩٣ م .

ولم تبخل عليه الدار الناشرة ، فأخرجته فى ثوب قشيب ، وعلى ورق أبيض مصقول ، وفى طباعة ذات لونين : المادة اللغوية باللون البنفسجى الفاتح ، وشرح المادة باللون الأسود الفاحم .

كما نبهت- الدار الناشرة ، فى ذيل صفحة الغلاف الداخلية- إلى أن إخراج هذا المعجم : كان « حصيلة جهد تجاوز الخمسة عشر عاما : بحثا وتقميشا وغربلة ومقارنة ، نقدا وتدقيقا .. .. .. ليكون فى متناول علماء المعاجم ، والباحثين ، والأساتذة ، وطلاب المعرفة » .

* * *

مقدمة المؤلف

وقد قدم له مؤلفه بمقدمة ضافية، بيَّن فيها:

* **أن «صناعة المعجم تستدعي**: تأملا عميقا وشاملا، في الإنتاج باللغة العربية.

ودراية كافية بالإنتاج المعجمي باللغات الأخرى، وخصوصا: الحية منها.

ومعرفة حسنات ومساوئ المعاجم.

توصلا إلى إيجاد معجم لا يقف عند حدود الجمع والنسخ، ولكن لا يتنكر لما هو دقيق، وأصيل، وصحيح»[1].

* **ثم ذكر آراء بعض علماء المعاجم المحدثين**، الذين اهتموا بتطوير المعجم العربي[2]، وهم:

١ - العلّامة: ظاهر خير الله، صاحب معجم: الطالب- ١٩٠٧ م.

٢ - بطرس البستاني، صاحب معجم: البستان- ١٩٢٧ م.

٣ - الدكتور حسين نصار، صاحب كتاب: المعجم العربي، نشأته وتطوره- ١٩٥٦ م.

وقد تناول آراء هؤلاء العلماء، بالنقد والتحليل[3]، وبين أن من بين هذه الآراء: «ما يمكن قبوله في معجم، ورفضه في معجم آخر، كعدم التحرز من الحوشية والوحشية.

---

(١) ص: ز - من المقدمة.
(٢) ص: ح - ك.
(٣) ص: ك.

وما يستحيل تطبيقه دائما : كترتيب المعانى ، بتقديم المعنى العام على الخاص ، والمعنى الحسى على المعنى العقلى ، والمعنى الحقيقى على المعنى المجازى .

وما لا يتآلف بعضه مع بعض : كتقديم العام على الخاص ، الذى قد يتعارض مبدئيا وعمليا- فى كثير من الأحيان- مع قاعدة : تقديم الحسى على العقلى » .

معالجته مسائل مهمة :

ولم يكتف بهذا الرد الموجز ، وإنما فصل الأمر تفصيلا ، فى معالجته المسائل التالية :

ترتيب المعجم / حجمه / الجمع المنظم لمواده / تفسير هذه المواد / تكامل مواده / عدم التمسك بالتناظر / تزويد القارئ بمسائل لغوية ونحوية / استخدام القياس الطبيعى المشروع ، فى استكمال المشتقات الناقصة .

وقد حاول- من خلال معالجته لهذه المسائل- أن يلقى الضوء على النقص الموجود فى بعض المعاجم الأخرى ، ثم يعرِّج على كيفية تلافيه لهذا النقص ، فى معجمه « لغة العرب » مما أتاح لنا فرصة التعرف- من قرب ، وبتحليل دقيق- على الجهد الكبير المبذول فى هذا المعجم !

أولا : ترتيب المعجم عامة :

أخبرنا أنه جعل معجمه جذرى الترتيب .

وعلل اختياره لذلك النظام ، بأنه كان « صونا لطبيعة اللغة العربية ، التى تشكل الجذور فيها أصولا لغوية ، هى وَحَدات

متماسكة، وعائلات يؤدى التخلى عنها إلى تفكيك عُراها »[1].

ثم بين أنه كان من المشكلات المعجمية، التى كان يعانى منها طلاب المعرفة: مشكلة البحث عن كلمة أصابها الإعلال أو القلب.

وأتْبع ذلك: بذكر ما فعله فى معجمه، حتى أصبح التفتيش فيه أقرب منالا منه فى المعاجم القرينة له، واللفظية الترتيب.

وذلك: أنه توسع فى نظام الإحالة من مادة إلى مادة أخرى، حتى إذا بحث الباحث عنها- فى أى من مظان وجودها- وجدها فيه: إما مشروحة- إذا كان ذلك بابها- أو محالة على بابها الذى شرحت فيه.

فمثلا: كلمة (الباغة)موجودة فى باب (ب ا غ) حيث شرحها قائلا[2]:

الباغة: الخيش. و- مادة صناعية تستعمل فى صناعة الأفلام الفوتوغرافية، وهى شديدة القابلية للاحتراق. و- مادة تعمل منها الأسورة والأمشاط. و- الصدف الأشقر (فارسية أو تركية).

وقد أعاد ذكرها فى (ب و غ) قائلا: (راجع: ب ا غ)[3].

ثم أعاد ذكرها - أيضاً - فى (ب ي غ) قائلا: (راجع: ب ا غ)[4].

وتلحظ أنه شرحها- بصورتها التى هى عليها- فى الباب الذى

---

(١) المقدمة: ص: ك.

(٢) لغة العرب: ١/ ٥٨.

(٣) السابق: ١٢٦/١

(٤) السابق: ص ١٣١.

يشتمل على حروف هذه الصورة ، وذلك- كما أعتقد- حتى يستطيع أن يلتقطها ويعثر عليها : الباحث الذى لم يردّ الحرف المعتل إلى أصله ، أو الذى لا يعرف كيف يرده إلى أصله ، وفى ذلك تسهيل لمهمته .

أما إذا كان ذلك الباحث ، قد سار على القواعد المعجمية المعروفة ، ورد الحرف المعتل إلى أصله : فإنه قد يرده إلى الواو أو الياء- وله مندوحة فى ذلك ؛ فالكلمة أعجمية ولا يعرف أصل حرف العلة فيها- ولذلك وضع- صاحب المعجم- الكلمة فى (ب و غ) و (ب ي غ) حتى إذا ما ذهب إلى أىٍّ منهما : وجد الكلمة فيه ، ووجد- بجوارها- اللوحة الإرشادية التى ترشده إلى مكان الكلمة ، وهى : (راجع : ب ا غ) وبمراجعتى الوسيط- فى هذه الكلمة- لم أجد لها أثرا فيه [1] .

وهناك مثال آخر فى هذا المجال : وهو كلمة (تراث) التى ليست على صورتها الأصلية ، لأن أصلها (ورث) ولذلك ذكرها- صاحب المعجم- على صورتها فقط فى (ت ر ث) ثم قال [2] : (راجع : ورث) حيث شرحها هناك .

وهو لم يشرحها فى مكان ذكرها ، فى صورتها الواقعية : لأنها كلمة عربية معروفة الأصل ، فلا ينبغى- من وجهة نظره كما اعتقد- أن تشرح إلا فى مكانها ، وإن كان قد ذكرها ، فى مكان

---

(١) انظر : المعجم الوسيط : باغ ، بوغ ، بيغ - ط ٣ نشر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٥م .

(٢) لغة العرب : ١٣٨/١.

صورتها الواقعية، حتى يعثر عليها من لم يعرف أصلها، ثم يستدل من المعجم على مكان وجودها.

وفى هذا- كما أعتقد- خدمة جليلة للقارئ العادى، غير المتخصص، والذى يبحث عن كلمة ما، اعترضت طريقه، فأراد أن يعرف مدلولها.

وهذا- وإن كان يأخذ مساحة كبيرة من المعجم- إلا أنه يعد خدمة جليلة تَميَّز بها هذا المعجم، حتى عن المعجم الوسيط، الذى لم يذكر تراث إلا فى (ورث).

* **ولم يشرح المؤلف- فى مقدمته، التى نحن بصددها- ترتيب المواد**، بل أحالنا[1] إلى ما ذكره فى تنظيم المعجم[2].

لكنه ناقش مسألة أخرى، وهى: ما طالب به بعض الباحثين، من ترتيب للمعانى- ضمن المادة الواحدة- على الشكل الآتى:

١ - تقديم العام على الخاص.

٢ - والحسى على العقلى.

٣ - والحقيقى على المجازى.

٤ - واللازم على المتعدى.

ثم انتهى من مناقشته المدعمة بالأمثله[3]: إلى أن هذا الترتيب المطلوب، قد لا يتحقق- فى كثير من الأحيان- لأن اتجاهات هذه الأشياء: تسير- غالبا- متقاطعة، وليست متوازية.

فمثلا: حين نريد أن نقدم العام على الخاص: نجد أن الألفاظ

---

(١) انظر: لغة العرب: ص: ل.

(٢) انظر: السابق: ص: أ/ز - أ/ك.

(٣) انظر: السابق: ص: ل - س.

تتذبذب دلالالتها بين العموم والخصوص، فتارة تنتقل الدلالة من الخصوص إلى العموم، وتارة من العموم إلى الخصوص، علما بأن الفرق بين العموم والخصوص درجات.

وحين نريد أن نقدم الحسى قبل العقلى: نجد أن الرابطة بينهما ليست واضحة دائما، حتى إن الباحثين المتمسكين بها: لجأوا إلى تمحلات غير مقبولة فى معظم الأحيان.

وحين نريد أن نقدم الحقيقى على المجازى: نحتار بين العلماء، ووجهات نظرهم، حول هذا الأمر.

لأن بعضهم يرى أن الكلام كله حقيقة، وبعضهم يرى أن الكلام كله مجازى، وفريق ثالث يرى أن الكلام يستعمل استعمالا حقيقيا، وآخر مجازيا.

وأشار المؤلف [1] إلى الانتقادات التى وجهت إلى الزمخشرى، حين أراد- فى معجمه: أساس البلاغة- الفصل بين الحقيقة والمجاز.

ثم ذهب إلى أنه: يستحسن الإعتدال فى ذكر المجازات، دون التقيد بفكرة التقديم والتأخير، مع ترك الاستقصاء والتوغل- فى هذا الأمر- إلى علماء البلاغة، حيث الذوق والمعيارية أغلب.

ثانيا: الحجم

ذكر المؤلف أن معجمه- لغة العرب- «من أكبر معاجم اللغة العربية- وقد يكون الأكبر إلى اليوم- بالمعنى الحصرى العلمى،

---

(١) انظر: لغة العرب: ص: م.

لمعجم لغوى عام »[1] .

ويبيّن أن سبب ذلك يعود إلى ما يلى[2] :

١ - أنه استقى مادته من المعاجم العربية ، الكبيرة ، والوسيطة ، والوجيزة ، التالية :

- لسان العرب ، لابن منظور . - تاج العروس ، للزبيدى .
- متن اللغة ، لأحمد رضا - مقاييس اللغة ، لابن فارس .
- الصحاح ،للجوهرى . - أساس البلاغة ، للزمخشرى .
- المصباح المنير ، للفيومى . - القاموس المحيط ، للفيروزبادى .
- مد القاموس، لإدوارد لين .- محيط المحيط، للمعلم بطرس البستانى.
- أقرب الموارد، للشرتونى . - البستان، للشيخ عبد الله البستانى.
- المنجد ، للويس معلوف . - المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية .

٢ - أنه استعار مئات الألفاظ والمصطلحات ، من مختلف العلوم الرياضية ، والطبيعية ، والإنسانية ، والكمبيوترية ، والفنون التشكيلية - كالرسم والنحت - والفنون المدونة - كالشعر والموسيقى- وعلوم الصحافة والإعلام .

وقد أخذ كل ذلك : من المعاجم المتخصصة ، ودوائر المعارف ، والموسوعات العلمية ، والمراجع العامة ، بالإضافة إلى استشارات أهل الاختصاص .

وبذلك يكون معجمه- كما يقول- قد حوى- من القديم- ما أجمعت عليه أمهات المعاجم ، ومن الحديث : مأأملاه واقع

(١) لغة العرب : ص : س .
(٢) انظر : السابق: ص: س ، ع .

التطور، وتشابك الحضارة، مادة ومفهوما واستخداما.

وكل ذلك- بلا ريب- كان له أثره الكبير، فى تكثير مواد معجمه، وتضخيم حجمه.

٣ - أنه استخدم القياس الطبيعى المشروع (وهو استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة) لصياغة مواد جديدة، يتحقق فيها ما يشترط فى القياس، وهو: أن يكون العرب قديما- وهم أصحاب اللغة- قد جاءوا بمثله أو نظيره.

وذلك: لتكملة فروع مادة لغوية، لم تذكر بقيتها.

فهناك- كما يذهب بعض الباحثين- : أفعال مجردة أو مزيدة، لم تذكر لها مصادر، ومصادر لم تذكر لها أفعال، ومشتقات لم تذكر أفعالها، وأفعال مزيدة، لم تذكر مجرداتها.

وكل ذلك دفعه إلى أن يستكمل النقص الموجود فى المعاجم العربية، استنادا إلى ما قرره مجمع اللغة العربية، من جواز تكملة مادة لغوية لم تذكر بقيتها[1].

وقد استشهد- فى هذا المجال- بتجربة عملية، أجراها الأستاذ على الجارم، لتطبيق مبدأ استخدام القياس، فى تكملة فروع مادة لغوية، لم تذكر بقيتها، وذلك فى بحثين نشرهما فى الجزءين الثالث والرابع، من مجلة المجمع بالقاهرة.

ثم عرّج على شرح معالم محاولته هو فى معجمه- لغة العرب- فى هذا المجال، وقال:

---

(١) انظر: لغة العرب: ص: ع، أ/أ.

إن عمله اقتصر على صياغة ما يلى [١] :

أ - أفعال ثلاثية مجردة ، من باب أو أكثر ، بحسب حاجة المعانى ، على أن يكون المذكور فى المعاجم :

- مصدرا ، مثل : الجَدَن (أى : الحسن الصوت) ، فإنه قد اشتق منه : جَدِن يَجْدَن جَدَنا [٢] .

- أو مشتقا ، مثل : الأجبس (أى : الضعيف الجبان) ، فإنه قد اشتق منه : جَبِس يجبُس جَبْسا [٣] .

- أو فعلا مزيدا ، مثل : أجهف (أى : أخذ أخْذاً شديداً) ، فإنه قد اشتق منه : جَهَف ، يجْهَف ، جَهْفا [٤] .

ب - أفعال ثلاثية مزيدة .. .. .. إلخ [٥] .

جـ - مصادر محضة ، ثلاثية مجردة .. .. .. إلخ [٦] .

د - أفعال رباعية مجردة ، أو ملحقة .. .. .. إلخ [٦] .

هـ - أفعال رباعية مزيدة .. .. .. إلخ [٦] .

و - مصادر رباعية مجردة .. .. .. إلخ [٦] .

ز - جمع التكسير ، لعدد كبير من الأسماء والصفات ، التى لم ترد فى المعاجم العربية .. .. .. إلخ [٧] .

---

(١) انظر : لغة العرب : ص أ/ب ، أ/ج .

(٢) هذه المادة لم تذكر بأكملها فى المعجم الوسيط (انظر : باب الجيم) وكذلك لم تذكر - بتصريفاتها ، ومعانيها تلك - فى اللسان - انظر : جدن .

(٣) لم تذكر هذه التصريفات فى اللسان أو المعجم الوسيط - انظر : جبس .

(٤) لم تذكر هذه المادة أو تصريفاتها المذكورة هنا ، في : اللسان ، أو المعجم الوسيط - انظر : جهف .

(٥) انظر : لغة العرب : أ/ب .

(٦) المرجع السابق : ص : أ/ج .

(٧) السابق : أ/ج ، أ/د .

وبذلك نجده قد زاد على المعاجم الأخرى- قديمها وحديثها- زيادات اشتقاقية كثيرة، كان لها الأثر فى تضخيم معجمه.

ثالثا: الجمع المنظم:

تحدث صاحب معجم لغة العرب، عن طموحه إلى أن يكون معجمه: الأكبر بين المعاجم- من حيث عدد المواد- وإلى أن يكون الأبعد عن التضخم، من حيث الحجم.

وتلك معادلة صعبة التحقق!

لكنه أخبرنا: أنه أمكنه تحقيقها، عن طريق نظريته التى اتبعها فى جمع مادة معجمه، والتى بناها على: قواعد مانعة من التضخم، وأخرى مُلزِمة محددة، تضم بين أحضانها: الجديد والتليد[(١)].

١ - فأما القواعد المانعة من التضخم، فهى- باختصار-:

أ - عدم التقيد بذكر جميع اللغات أو اللهجات للكلمة الواحدة، وبخاصة تلك التى لم تحظ بالشيوع أو الاستمرار.

ب - عدم ذكر جميع أسماء الأصوات، إلا المشهور منها.

جـ - عدم ذكر الأعلام، إلا ما تضمن دلالات أخرى غير العلمية.

د - عدم ذكر المشتقات القياسية، إلا ما احتيج إليه.

٢ - وأما القواعد الملزمة، الجامعة بين الجديد والتليد، فهى:

أ - ذكر الاستعمالات الجديدة للمواد، وخصوصا: المعانى الحديثة الشائعة.

---

(١) لغة العرب: ص: ع، ف، ق.

ب - ذكر دلالات تستخدم فى شرح المواد وتفسيرها ، ولا يجد لها مكانا فى بابها ، كما فى حوى ، واحتوى [1] ، بمعنى : شَمَل وتضمن .

جـ - ذكر كل لفظة ، سواء أكانت غريبة أو حوشية- غير مأنوسة- أو نادرة .

وقد علل ذلك : بأن المهجور قد تُنفخ فيه الحياة ، بينما المستخدم قد يُهجر ، ثم نبه على شئ مهم جدا ، وهو أن قارئ النصوص القديمة- اللغوية أو الدينية- بحاجة إلى هذه المواد لمعرفة معانيها .

د - الاهتمام بالمترادفات ، ومحاولة تحديد الفروق الدقيقة بينها ، وعدم طرح بعضها ، اعتمادا على وجود البعض الآخر .

هـ - العناية بالمشترك اللفظى ، مع جودة الإحالة من مادة إلى أخرى .

و - الاحتفال بالتضاد ، خاصة وأنه لا يشكل مسألة شائكة كبيرة الحجم .

ز - المحافظة على الفروق اللغوية ، لأنه لا يعقل- مثلا- أن

---

(١) قال فى مادة (حوى) : حوى الشئ : تضمنه واشتمل عليه ، ثم مثل لذلك فقال : يحوى قاموس لسان العرب ثمانين ألف مادة .

وقال : فى مادة (احتوى) : احتوى الشئ وعليه : حواه . وتضمنه واشتمل عليه . ثم مثل لذلك فقال : يحتوى قاموس تاج العروس مائة وعشرين ألف مادة . وأعتقد أنه لم يأت بجديد إلا فى المثال الذى ضربه ، لأن صاحب اللسان (فى مادة حوى) سبقه إلى ذكر معنى حوى واحتوى ، حيث قال : وحوى الشئ يحويه حيًا وحَوَاية واحتواه واحتوى عليه : جمعه وأحرزه . وقد أشار إلى هذا المعنى : المعجم الوسيط فى (حوى) .

نتخلى عن استخدام : الشَّعْر : للإنسان ، والصوف : للغنم ، والوبر : للإبل ، والريش : للطير ، والزَّغَب : للفرخ .
فكل لفظ- من هذه الألفاظ- يدل على معنى خاص ، ويستعمل استعمالا خاصا .

رابعا : تفسير مواد المعجم

أخبرنا صاحب المعجم ، أنه لجأ إلى أنواع مختلفة من التحديدات ، والشروح ، والتفسيرات ، قصد التنويع والإغناء ، وتوصلا إلى عرض الدلالات بشكل واف ودقيق وصحيح ، وذلك عن طريق ما يلى [١] :

١ - التعريف الجامع المانع ، الذى يفى المادة حقها من التوضيح والتفسير .

٢ - التعريف بالمرادف ، بشرط أن يكون أشهر وأعرف .

٣ - التعريف الرمزى ، المردف بتوضيح وشرح ، كوسيلة من وسائل تقوية الملكة اللغوية .

٤ - الاستعانة بالشرح الموسوعى إذا اقتضت طبيعة المادة ذلك ، كالمصطلحات العلمية ، وأسماء الحيوان والنبات .

خامسا : تكامل المعجم

ومما يساعد على تكامل نظام المعجم- كما أخبرنا صاحبه- [٢] :

١ - إثبات الدلالات الصرفية، إلى جانب الدلالات المعجمية.

---

(١) انظر : لغة العرب : ص : ق ، ر .
(٢) السابق : ص : ت .

٢ - إغناء الشرح بفوائد ودقائق لغوية، ونحوية، ومعنوية، ذات صلة وثيقة بالمادة المشروحة نفسها .

سادسا : التمسك بالتناظر

لاحَظ المؤلف : أن نقاد المعاجم، يهجمون المعاجم التى لا تهتم بمجموعات الألفاظ، التى تكوّن أُسَراً معنوية، تحتاج- كما يقول- [١] : إلى إخراج قيد عائلى، لا إلى إخراج قيد فردى، ولذلك فإنها- فى رأيه- إما أن توجد معا، وإما أن تسقط معا .

ثم ضرب أمثلة لهذه الأسر اللفظية، بما يلى [٢] :

- البحور الشعرية- المجموعة الشمسية- أسماء الشهور- المقامات الموسيقية .. .. .. إلخ .

وأفادنا أن هذا المبدأ- مبدأ الاهتمام بالأسر اللفظية- متوافر فى معظم المعاجم الأجنبية، وأنه حاول أن يوفر هذا المبدأ فى معجمه- لغة العرب- بل وأن يزيد عليه مبدأين غير متوافرين فى المعاجم الأجنبية بعامة، والإنجليزية والفرنسية بخاصة، وهذان المبدآن هما :

- التماثل والمغايرة و والترتيب والربط [٣] .

أما التماثل والمغايرة :

فإنهما ينبعان- كما يقول- : من طبيعة مواد المجموعة .

فالتماثل : يقوم على اعتماد عبارات واحدة، فى شرح جميع

---

(١) لغة العرب : ص : ت، ث .

(٢) السابق : ص : ت .

(٣) انظر : ص : ث .

مواد المجموعة .

والتغاير : يقوم على إضافة فوائد وأحكام معنوية ، أو لغوية ، أو نحوية ، تنفرد بها كل مادة من المجموعة ، كأن يكون اللفظ مصروفا- كما فى رجب- وغير مصروف- كما فى رمضان- وهكذا [١] .

وأما الترتيب والربط :

ذلك الذى اصطنعه فى معجمه- زيادة عما فى المعاجم الإنجليزية والفرنسية كما قال- فهو مبدأ يؤدى إلى وضع كل مادة من مواد المجموعة ، بترتيب ما- تصاعدى أو تنازلى- وربط كل مادة من المجموعة بما هو دونها وفوقها ، أو بما هو قبلها وبعدها [٢] .

سابعا : موقف المعجم من اللغة والنحو :

ذهب المؤلف [٣] إلى أن « المعجم اللغوى الجامع : كتاب يشرح معانى المفردات ، ويزود القارئ بدقائق لغوية ، تساعد فى فهم فقه اللغة ، وفوائد تعين على بلوغ الأساليب الإنشائية الرفيعة ، ومعلومات صرفية نحوية ، تكشف له أسرار الألفاظ : مفردات وتراكيب » .

---

(١) كان المفروض أن يحيل قارئه - هنا وفى تكامل المعجم - على أمثلة حية لما فعله ، حتى يقف على أرض صلبة ، ويرى بين يديه مثالا واقعيا لما ذكره ، خاصة وأن الأمثلة التى ساقها لا تسمن ولا تغنى من جوع .

(٢) ليته أحالنا إلى مواد محددة فعل بها ما قاله ، حتى يضع أيدينا على نموذج عملى لكلامه النظرى ، فيزداد القارئ فهما لما قال ، وعلما بما صنع !

(٣) لغة العرب : ص : ث .

وكأنه أحس بأن هناك من يعترض- على هذا الأمر- لذلك نجده يقول :

« وإذا كان صحيحا أن المعجم ليس معرضا للصرف والنحو : فالصحيح- أيضا- : أن المعجم العربى الذى يخلو من الصرف والنحو والدقائق اللغوية : هو أشبه بمن سلك وَعْرًا ، وقد حُرم من قدرة السير ، ولم يحظ بعكاز يتوكأ عليه ، خصوصا : إذا كانت طبيعة المادة أقرب إلى مفردات الصرف والنحو منها إلى المفردات اللغوية » .

ثم استدرك- على ذلك- قائلا :

« ولكن من دون أن يطغى الفرع على الأصل ، ومن دون خلق عقبات تؤدى إلى تصعيب الوصول إلى الغاية ، وهى : إيصال المعنى إلى القراء »

ثم شرح ما فعله فى الأمور النحوية والصرفية ، حتى ييسر الأمر على القارئ ، وضرب أمثلة ضافية لذلك الأمر (١) .

ختام المقدمة

وبعد تلك المقدمة الطويلة- التى تقع فى ثمان وعشرين صفحة- والتى ناقش فيها كثيرا من عورات المعاجم السابقة على معجمه ، وبين : كيفية تغلبه- فى معجمه- عليها ، وتمكنه من محو آثارها ، نجده يختتم تلك المقدمة بقوله (٢) :

« ليس ما أثير من مسائل : هو كل ما يعانى منه المعجم العربى ،

---

(١) إن شئت فانظر الصفحات التالية : خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ .
(٢) ص : أ/ د .

وليس كل ما حاولنا إصلاحه أو تجديده : هو كل ما ذكرنا فى هذه المقدمة .

ولسوف يلاحظ دارسوا المعجم العربى ، والمهتمون بتطويره : خصائص ، ودقائق ، وضوابط فى ربط المعانى والفوائد والاحكام ، تشكل إسهاما فعالا فى تطوير وهندسة صناعة المعاجم ، آثرنا التعبير عنها عمليا وتطبيقيا ، لأن مراعاتها : نابعة من الروح العلمية ، سلوكيا وتجريبيا ، لا من المعرفة النظرية المجردة » .

ثم ضرب أمثلة من تدقيقه فى معانى المواد ، ومعاناته فى سبيل ذلك التدقيق [١] .

ومن هذه الأمثلة ، ما حدث مع مادة (المقام) فى الموسيقى ، وأصوات السلم الموسيقى .

فقد تطلب الأمر منه- كما يقول- [٢] : قراءة عدة كتب تتصل بالموسيقى ، ومراجعة العديد من معاجم الموسيقى ، إلى جوار استشارته أهل الاختصاص ، حتى انتهى به المطاف عند الموسيقار الدكتور وليد غلميه ، الذى خصص جلسات عديدة ، للبحث والمقارنة والمراجعة ، قبل أن يعلن قائلا : « هذا ما يرضى العلم صياغة وتفسيرا » .

وتوجه المؤلف إلى القارئ قائلا [٣] :

بهذا المنحى- فى الإحساس والتفكير والتعبير- عملْنا لأن

---

(١) انظر : ص : أ/د ، أ/هـ .
(٢) انظر : ص : أ/د .
(٣) ص : أ/هـ .

يكون « لغة العرب » محاولة جادة ، تستفيد من حسنات المعاجم وشوائبها ؛ لتقليل مواطن الضعف والشكوى ، وتكثير عناصر القوة والرضى ؛ لتبديد ظواهر الفوضى والنقص ، وتكثيف مظاهر الانسجام والتكامل ؛ لتفادى مواقع الخطأ والشطط ، وسلوك دروب الصواب والمنطق .

ثم أحنى رأسه- فى تواضع- قائلا[1] :

« يمكن القول : إن « لغة العرب »- وإن كان يحمل اسم مؤلف معين- فقد أفاد- إضافة إلى ما ذُكر من مصادر فى مسألة الحجم- من معرفة ، ودراية عدد غير معين ، من المؤلفين والباحثين ، والأدباء ، والفنانين ، وأهل الثقافة والاختصاص ، ومن خبرة أصحاب المهن والحرف ، فى مختلف مجالات الحياة » .

وبذلك أفادنا أنه لم يكتف بالمصادر المقروءة ، والمبسوطة بين يديه ، بل إنه استعان أيضا بالمصادر الحية المسموعة ؛ لتعينه على دقة التعبير عن المواد الحديثة ، والتى لم تُعن بها المعاجم القديمة .

* * *

(١) ص : أ/و .

نظام المعجم وترتيبه الداخلى

عرفنا- من خلال تقديم دار النشر لمعجم لغة العرب- أنه : معجم جذرى الترتيب ، يتبع المدرسة الألفبائية .

وقد أفرد صاحبه قسما مستقلا ، بيَّن فيه : نظام معجمه ، وترتيبه الداخلى الذى سار عليه .

فقال : إنه جرى على النحو التالى [1] :

١ - قُدم الفعل- فيه- على الاسم .

٢ - قُدم الفعل الثلاثى المجرد ، على الفعل الثلاثى المزيد .

٣ - رُتبت أضرب الثلاثى المجرد ، كما يلى :

أ - المفتوح العين .

ب - المكسور العين .

جـ - المضموم العين .

٤ - رتبت مزيدات الفعل الثلاثى ، كالآتى :

أ - المزيد بحرف .

ب - المزيد بحرفين .

جـ - المزيد بثلاثة أحرف .

٥ - فُصل الفعل الرباعى المجرد عن الثلاثى (فمادة عنعن : تأتى قبل : عنَّ وعنن) .

٦ - رُتبت مزيدات الفعل الرباعى كالآتى :

---

(١) انظر : ص : أ/ز - أ/ك .

أ - المزيد بحرف .

ب - المزيد بحرفين .

٧ - فصل الفعل الملحق بالرباعى ، عن الثلاثى ، وروعى- فى ترتيب المادة- صورة الكلمة ، لا جذرها[١] .

٨ - روعى- فى ترتيب الاسم الملحق بالرباعى والخماسى- صورة الكلمة لا جَذرها ، مهما كان نوع الزيادة ، ما عدا الأسماء التى على أوزان : فوعل- فيعل- فوعلة- فيعلة ، فقد وردت بصورتها : مشروحة ، وفى بابها : محالة .

وهكذا اضطرد وجودها فى لغة العرب ، بعد أن اضطرب ورودها فى المعاجم الجذرية الترتيب .

٩ - ما جاء من الأسماء على وزن : يفعول- يفعيل- يفعَل- يفعَلة ، ورد بصورته : محالا ، وفى بابه : مشروحا .

١٠ - لا يذكر- المعجم- مصادر الفعل الثلاثى المزيد ، إلا فى حالتين :

أ - التمييز بين أفعل وفاعل- فى المهموز الفاء- نحو : آجر إيجارا (أفعل) وآجرَ مؤاجرة (فاعل) .

ب - تمييز اسم المصدر المستخدم سماعا مع فعل مزيد ، نحو : سلَّم تسليماً وسلاماً[٢] .

١١ - اهتم بذكر مصادر الأفعال الرباعية المجردة ، دون المزيده .

---

(١) انظر تفصيل ذلك ، وأوزان الأفعال الملحقة : ص : أ/ج .

(٢) انظر تفصيل الافعال الثلاثية المزيدة مع مصادرها : ص : أ/ط .

١٢ - فصل المصدر الميمى عن المصادر الأصلية ، المذكورة مع الفعل الثلاثى المجرد ، كالمبيت والمجئ .

١٣ - عند ذكره : أن المادة المشروحة هى مصدر- دون تعيين- : فهذا يعنى :

أ - إما وجود فعل مجرد ثلاثى واحد ، قد ذكر هذا المصدر معه : فلا لزوم للتكرار .

ب - وإما أنه مصدر قياسى لفعل ثلاثى مزيد ، أو رباعى مجرد أو مزيد : فلا ضرورة للتعيين .

١٤ - حذفت المشتقات القياسية- لأنها معلومة- ولم يذكر منها إلا ما يدل على معنى غير الوصفية ، أو لسبب صرفى ، كأن يكون : فاعِل بمعنى مفعول .

١٥ - فصل الواحد- من اسم الجنس الجمعى- عن جنسه ؛ للتفريق بينهما ، كما فى برتقال وبرتقالة ، وتفاح وتفاحة .

١٦ - الكلمات التى صُدّرت بالتاء المبدلة من الواو ، إبدالا دائما : ذكرت بصورتها محالة إلى بابها الأصيل ، ثم شرحت فى بابها ، كما فى : تؤدة ، تجه ، تراث .

فقد أحيلت- مثلا- : تراث من باب التاء مع الراء ، إلى بابها الأصيل (ورث) حيث قال : راجع (ورث) .. وهكذا .

وفعل ذلك- أيضا- مع مصدر المثال الواوى ، الذى حذفت فاؤه ، وعوض عنها بتاء فى آخره ، كما فى : ثقة ، سمة ، عدة . فأصلها : وثق ، وسم ، وعد .

١٧ - المضعف الثلاثى المجرد : ذكر مدغوما ومفكوكا ؛

لتبيان : ضربه وأصله ، كما فى : بذّ- بَذّذ ، بذّ - بذِذ .

فقد قال[1] : بَذّ- بذِذَ الرجل .. .. .. ساءت حاله ، ورثّت هيئته ، فهو باذّ وبَذّ » .

ثم قال[1] : البذُّ مصدر بَذَذ . و- من التمر : المنتشر ، يقال : تمر بذٌّ ، أى : متفرق ، لا يلتزق بعضه ببعض .

١٨ - عند تغير حركة عين المضارع ، تصبح المعانى التالية تابعة للباب الجديد ، وليس للباب الذى فى أول المادة[2] .

١٩ - حرص المعجم على تسجيل نوعين من الدلالات :

أ - الدلالة الصرفية : كاسم الفاعل والمصدر .

ب - الدلالة المعجمية ، أى : التعريفات الشارحة ، المفسرة لمواد المعجم . ومن أمثلة ذلك قوله[3] :

التَّبَع : مصدر . والتَّبَع : جمع تابع (على غير قياس) أو اسم جمع للتابعين .

والتَّبَع : التابع . والتَّبع من كل شئ : ما كان على آخره ، جمعه : أتباع .

٢٠ - حاول المعجم تقييد المداخل الفعلية ، قدر الإمكان ، كأن يقول : راث الفرسُ ، وكل ذى حافر ، والحيوان عموما ؛ وذلك ضبطا للمعانى ، وتسهيلا للاستعمال .

٢١ - استخدم- على سبيل الاختصار- الرموز الآتية :

(١) لغة العرب : ١/ ٧٢.

(٢) ليته ذكر هنا أمثلة دالة على مايقول .

(٣) السابق : ١/ ١٣٥.

أ - (و-) دلالة على تكرار المدخل لمعنى جديد، كقوله[1] :

«أرَّج النار : أوقدها . و- الحرب : أثارها . وبين القوم : أفسد وهيّج . و- بالسَّبُع : صاح به وزجره . و- هذّب .

ب - (-) تمهيدا للفصل :

(١) بين المدغم والمفكوك الإدغام، فى المضعف الثلاثى المجرد، كقوله[2] : «بَثَّ- بثَثَ الشئ يبثُّه بثًّا : فرّقه ونشره» .

(٢) وبين المعَلّ وأصله، فى الثلاثى الأجوف الواوى، الناقص الواوى، كقوله : «قوِى- قوو» .

(٣) وبين المدخَل النظرى، والمادة المشروحة، التى هى مقصودة أصلا، كقوله[3] : «دألل- الدؤلول : الداهية، وكل مكروه، ج دآليل .

جـ - (ج) دلالة على الجمع، كما فى مثال الفقرة السابقة .

د - (جج) دلالة على جمع الجمع .

هـ - (د) دلالة على أن اللفظ دخيل .

* * *

(١) لغة العرب : ١/ ١٩.

(٢) السابق : ص ٦١.

(٣) السابق : ص ٤٢٠.

الفصل الثانى

تقويم معجم « لغة العرب »

كلمة حق قبيل الملاحظات :

معجم لغة العرب : عمل ضخم ، تنوء بحمله العصبة من فرسان اللغة ، ولكن الدكتور جورج عبد المسيح ، تصدى لهذا العمل بكل شجاعة ، وجنّد له كل قدراته ، وسخر- فى سبيله- كل معارفه ، وطاف- من أجله- على أفنان اللغة ؛ يشتار من كل فنن : أحلى ما فيه ، ويختار- لمعجمه- أغلى الدرر والجواهر !

وجدَّ- فى سبيل ذلك- السنين ذوات العدد ، حتى استقام عوده ، وظهرت تباشيره ، فى جزئه الأول ، الذى يرتدى أبهى الحلل ، ويتزين جيده بأغلى فرائد اللغة !

مما يبشر بظهور سِفر جامع لألفاظ اللغة ، ومصطلحاتها ، ذلك الذى كانت تنتظره العربية ، وتتحرق شوقا إلى مثيله ، ويتراءى فى أحلام كثير من رادتها وقادتها فى العصر الحديث !

لذلك : أستطيع أن أقول بداية : إنه عمل مشكور .. مشكور .. مشكور !

لكن .. هناك بعض الهَنَات التى ندَّت من صاحبه ، والتى وقفْت عليها ، أثناء قراءتى المتأنية ، لكثير من أجزاء معجمه ، ورأيت أنه من الواجب علىَّ أن أشير لصاحبه عليها ، لعله

يتداركها- ومثيلاتها- أثناء إعادته لطباعته مرة أخرى .

وما أريد- من كل هذا- إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

الملاحظات

أولا : رموز المعجم

مما لاشك فيه أن صاحب معجم لغة العرب ، قد تأثر تأثرا كبيرا بالمعجم الوسيط ، الذى أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بل وأفاد منه إفادة كبيرة .

وتعد الرموز إحدى نقاط الالتقاء بين المعجمين ، كما أنها إحدى نقاط الافتراق !

فقد اتخذ صاحب لغة العرب- فى هذا الشأن- منحى جديدا ، حيث اقتصر على استعمال بعضها ، وإهمال بعضها الآخر .

أما ما استعمله : فقد وضح مما سبق ذكره [(١)] .

وأما ما اهمله : فهو الرموز التالية :

١ - رمز (مو) وهو الذى استعمله المعجم الوسيط للإشارة للمولَّد ، وهو اللفظ الذى استعمله العرب ، أو ولَّدوه بعد عصر الرواية والاحتجاج ، مثل : « ثقف الإنسان : أدّبه وهذَّبه وعلَّمه . (مو) » [(٢)] .

---

(١) انظر : ص ٢٨، ٢٩ من هذا البحث .

(٢) المعجم الوسيط : ١٠٢/١ ط٣.

٢ - رمز (مع) وهو الذى استعمله المعجم الوسيط ، للإشارة إلى اللفظ المعرَّب ، وهو اللفظ الأجنبى الذى دخل العربية ، ولكن لم يستعمله العرب على حاله ، بل غيروه بالنقص ، أو الزيادة ، أو القلب .

وذلك للتفرقة بينه وبين اللفظ الأجنبى ، الذى دخل العربية بكامل هيئته ، وهو الدخيل ، الذى يرمز له المعجم الوسيط ، ومعجم لغة العرب : بالرمز (د) .

ومثال المعرَّب من المعجم الوسيط [1] :

« الآجُرّ : اللَّبِن المحْرَق ، المعد للبناء . وفيه لغات . (مع) .

وقد ذكر فى معجم لغة العرب كما يلى [2] :

الآجُرُ : الآجُرُّ .

الآجُرُّ : طين يحكم عجنه وتقريصه ، ثم يحرق ليبنى به (آرامية) .

الآجُرَة : واحدة الآجُر .

الآجُرَّة : واحدة الآجُرّ .

الآجور : الآجُرّ .

الآجُورة : واحدة الآجور » .

وتلحظ معى هنا عدة ملاحظات ، لابد من ذكرها :

أ - أننا فهمنا من رمز (مع) الذى ساقَه المعجم الوسيط : أن هذا اللفظ (الآجر) غير عربى الأرومة ، وأن العرب قد غيرت فيه

---

(١) ج١ : ص ١.

(٢) ج ١: ص ١.

وبدلت ، ولم تستعمله على حالته التى كان عليها .

ب - فهمنا من قول المعجم الوسيط : « وفيه لغات » : أن العرب لم تستعمل هذا اللفظ على حالة واحدة ، بل اختلفت القبائل فى نطقه ، وإن كان المعجم قد ذكر أشهر نطق له .

جـ - عرفنا من معجم لغة العرب : الصيغ المختلفة التى نطق بها العرب هذا اللفظ .

د - عرفنا منه- أيضا- : الجنسية الأصلية لهذا اللفظ ، وهى : الآرامية .

وهو جهد مشكور ، وضح أثره فى معظم الكلمات الدخيلة التى ذكرها وتوصل إلى معرفة جنسياتها .

هـ - لم ينبهنا مؤلف لغة العرب ، إلى أصل هذا اللفظ فى لغته الأصلية ، حتى نقف على مقدار التغير الصوتى ، الذى حدث فيه .

و - فى هذه الفقرة ، نجد صاحب لغة العرب : يخالف ما قاله فى مقدمته ، حيث صرح فيها : بأنه منعا لتضخم حجم المعجم : فإنه لم يتقيد « بذكر جميع اللهجات واللغات للكلمة الواحدة .. .. .. لأن الغاية : الاستفادة من واقع لغوى ، لا استغراق جميع الوجوه ، وبخاصة : التى لم تحظ بالشيوع والاستمرار »[1] .

وقد وجدناه هنا يذكر كل اللهجات التى يُنطق بها هذا اللفظ ، بينما عمد المعجم الوسيط إلى ذكر أشهر لهجات اللفظ ، ثم نبه- فقط- إلى أن فيه لغات أخر .

---

(١) مقدمة المؤلف : ص : ف .

ز - نلحظ- أيضا- أن معجم لغة العرب : قد أسقط رمز (مع) الذى يدل على أن العرب قد غيرت وبدلت فى اللفظ المقترن به .

وقد كان الأولى بصاحبه أن لا يسقط هذا الرمز ، لنفهم منه المراد لأول وهله .

٣ - الرمز الثالث- الذى أسقطه صاحب لغة العرب- هو (مج) ، وهو الرمز الذى استعمله المعجم الوسيط للدلالة على اللفظ الذى أقره مجمع اللغة العربية .

وكان الأولى- بصاحب لغة العرب- أن يستعمل هذا الرمز ، ولا يقتصر به على ما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بل يتعداه إلى ما أقرته مجامع اللغة العربية- فى البلاد العربية المختلفة- من ألفاظ .

وعلى الرغم من انه أهمل هذا الرمز ، إلا أنه كان يذكر- أحيانا- ما يدل عليه ، دون أن ينسبه إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

فقد ذكر المعجم الوسيط لفظ « الاستئناف » وقال عنه [١] :

« الاستئناف : طريق الطعن على الحكم ، برفعه إلى المحكمة التى هى أعلى من المحكمة التى أصدرته ؛ لإلغائه أو تعديله » .

بينما قال معجم لغة العرب [٢] :

« الاستئناف : مصدر . و- وجه من وجوه الطعن فى حكم ، أمام محكمة أعلى درجة من المحكمة التى أصدرته لإلغائه ، أو

(١) ج ١: ص ٣١.
(٢) ج ١: ص ٤٨.

تبديله ، أو تعديله » .

فالمضمون- فى المعجمين- واحد ، والمعنى- فيهما- لا يختلف ، ولذلك : كان الأولى- بصاحب معجم لغة العرب- أن ينسب الشئ لصاحبه .

وذكر المعجم الوسيط لفظ « تربنه » وقال عنه [١] : « التربنة : إزالة قرص مستدير من العظم ، بمنشار حلقى . (مج) » .

بينما قال معجم لغة العرب [٢] :

« تربن تربنة : أزال قرصا مستديرا من العظم بمنشار حلقى »

وترى معى أن المعنى هنا- بين المعجمين لا يختلف !!

وذكر المعجم الوسيط لفظ « المتحف » وقال عنه [٣] :

« المتحف : موضع التحف الفنية أو الأثرية . (مج) ج متاحف » .

وقال لغة العرب [٤] :

« المُتحف اسم مفعول . و- موضع التحف الفنية والأثرية . ج متاحف » .

فهو لم يختلف عن المعجم الوسيط إلا فى المعلومة الصرفية ، أما الشرح أو التفسير : فهو هو ، دون أدنى تغيير ، مما يدل على أنه ناقل عن المعجم الوسيط ، وإن كان لم ينسب هذا الاستعمال إليه ، أو إلى مجمع اللغة العربية ، الذى أقر العرب على استعماله .

---

(١) ج ١: ص ٨٦.
(٢) ج ١: ص ١٣٨.
(٣) ج ١: ص ٨٦.
(٤) ج ١: ص ١٣٦.

٤ - الرمز الرابع- الذى هجره صاحب لغة العرب- هو رمز (محدثه)، ذلك الذى استعمله المعجم الوسيط، للدلالة على اللفظ الذى استعمله المحدثون فى العصر الحديث، وشاع فى لغة الحياة العامة.

فهذا الرمز يضع أيدينا على تاريخ ميلاد الألفاظ الحديثة، ويجعلنا نميز بين الألفاظ القديمة والألفاظ الحديثة الاستعمال.

وعلى الرغم من أنه أهمل هذا الرمز، إلا أنه- أيضا- كان يذكر- أحيانا- ما يدل عليه، دون أن ينسبه إلى المعجم الوسيط، أو إلى الرمز الذى اصطنعه.

فقد قال المعجم الوسيط[1]:

« التُّربى: من يقوم على شئون المقابر. (محدثة) »

وقال- فى لغة العرب-[2]: « التربى: من يقوم على شئون المقابر » ولم ينبه على أنها محدثة.

وقال المعجم الوسيط[3]:

« الجلاد: الذى يتولى الجلد والقتل. (محدثه) »

وقال- فى لغة العرب-[4]:

« الجلاد من يتولى الجلد والقتل » ولم ينبه كذلك على أنها محدثه.

---

(١) ج ١: ص ٨٦.
(٢) ج ١: ص ١٣٨.
(٣) ج ١: ص١٣٤.
(٤) ج ١: ص ٢٢٢.

ثانيا : خلوه من الصور التوضيحية

فعلى الرغم من ان «لغة العرب» يعد من أحدث المعاجم العربية- إن لم يكن أحدثها على الإطلاق- بل وخرج إلى الوجود فى ظل ظروف طباعية متقدمة، حيث توفرت له أحدث آلاتها : إلا أنه ولد خاليا من الرسوم التوضيحية.

وقد كان فى إمكان صاحبه أن يزوده ببعض الرسوم، أو الصور، المعينة على الشرح والتفسير، كما فعل أصحاب المعجم الوسيط، وصاحب المنجد، أولئك الذين استعانوا بالرسوم التوضيحية، التى لا تعد- الآن- رفاهة فى المعاجم، بل تعد من أساسياتها فى العصر الحديث الذى تقدمت فيه المعاجم تقدما كبيرا، واستخدمت الكمبيوتر، فى تخزين مفردات اللغات، وتفريعات هذه المفردات، بحيث يمكن- بلمسات معدودة- أن تظهر لنا على شاشته : صفحة كاملة- بل صفحات- عن المادة اللغوية المرادة، وتفسيراتها، ومعانيها، وشواهدها !!

ثالثا : ملاحظات نقدية على التأليف

١ - لم يسر على طريقة واحدة- سيرا مطردا- فى تسجيل مواده اللغوية :

فهو قد أخبرنا- فى مقدمته- أنه يذكر المادة اللغوية فى أول السطر، ثم إذا تكررت لها معان أخر، وضع علامة هكذا : و- ثم يذكر المعنى الآخر وهكذا.

ولكنه خرج عن هذه القاعدة- فى بعض الأحيان- ومثال

ذلك : ما حدث فى مادة (برقش) حيث قال[1] :

« براقِش جمع برقِش ، ويقال : « تركت البلاد براقش » أى : ممتلئة زهرا مختلفا من كل لون .

وبراقش : كلبة ضرب بها المثل فى الشؤم على قومها »

ولو سار على طريقته التى رسمها : لما قال : « وبراقش كلبة » الخ ولكن قال : و- كلبة ضرب بها المثل فى الشؤم على قومها » .

٢ - التكرار فى شرح ما هو كالكلمة الواحدة :

في (ب ب غ) قال[2] :

« **البَبْغَاء** : الببَّغاء (يطلق على الذكر والأنثى ، فيقال : هذا ببغاء ذكر ، وهذه ببغاء أنثى) ج بَبغاوات (هندية)

الببَّغَاء : طائر من الفصيلة الببَّغَاوية (يطلق على الذكر والأنثى ، فيقال : هذا ببَّغاء ذكر ، وهذه ببَّغاء أنثى) يتميز بمنقار صلب معقوص ، وأربع أصابع فى كل رجل ، وله لسان لحمى غليظ ، ويمتاز بقدرته على ترديد ما يلقن من الأصوات والأقوال ج ببَّغاوات (هندية) .

وتلحظ معى- فى هاتين الفقرتين- تكرارا غير مطلوب ، خاصة وأن المادتين لغتان فى كلمة واحدة ، وما يقال فى إحداهما : يقال فى الأخرى ، ولو أدمجهما معا- كما فعل المعجم الوسيط[3]-

---

(١) ج ١: ص ٨٢.

(٢) ج ١: ص ٥٩.

(٣) ج ١ ص ٣٨.

لكان أفضل .

٣ - ذكره تاريخ ميلاد- أو وفاة- علماء العربية حسب التقويم الميلادى فقط :

سار المؤلف- فى مقدمته- على نهج معين، فى ذكر تواريخ ميلاد أو وفاة العلماء والمؤلفين العرب .

وهذا النهج هو : ذكر التواريخ الخاصة بكل منهم، حسب التقويم الميلادى، مهملا ذكر هذه التواريخ حسب التقويم الهجرى، مع أنهم مرتبطون فى أذهان القراء- خاصتهم وعامتهم- بالتاريخ الهجرى، مما يحدث خلخله فى أذهان هؤلاء القراء .

وإن شئت فانظر ما ذكره من تواريخ، فى صفحات : س، ع، أ/أ مقترنة بأعلام عربية، مثل :

ابن منظور، الزبيدى، ابن فارس، الجوهرى، الزمخشرى، الفيروزبادى، المازنى، ابن جنى .

وقد كان الأولى- بالنسبة لهؤلاء الأعلام العرب- أن يذكر التاريخ الخاص بكل منهم، حسب التقويم الهجرى أولا، ثم حسب التقويم الميلادى، حتى يعرف العرب- وغير العرب- عصورهم التى كانوا فيها، حيث غلبت عليهم المسحة العربية الهجرية و ولم تغلب عليهم المسحة الأخرى .

وليته يتدارك ذلك، فيما يلى من طبعات .

٤ - عدم ذكره- أحيانا- أمثلة توضح القواعد التى سار عليها فى معجمه :

ومن أمثلة ذلك : ما قاله- فى نظام معجمه- [١] :

« عند تغير حركة عين المضارع : تصبح المعانى التالية تابعة للباب الجديد ، وليس للباب الذى فى أول المادة »

فهذا الكلام يحتاج إلى أمثلة دالة على ما يقول ، حتى يسهل للقارئ فهم مراده .

ومن أمثلة ذلك- أيضا- قوله [٢] :

« ما جاء من الأسماء على وزن (يفعُول ، يفعِيل ، يفعَل ، يفعَله) ورد بصورته محالا ، وفى بابه مشروحا »

وقد بحثت فى ثنايا معجمه عن مثال تطبيقى لما قال ، فوجدت (اليحبور)- على وزن : يفعول- قد ورد فى باب (ح ب ر) مشروحا ، حيث قال [٣] :

« اليحبور : الناعم من الرجال . و- ذكر الحبارى . و- فرخ الحبارى ج يحابير »

وقد كان الأفضل أن يذكر لنا مثالا يوضح القاعدة ، ولا يجعلنا نبحث عن الأمثلة الموضحة لها .

٥ - تبنيه آراء خاطئة ، اعتمادا على شهرة أصحابها :

ففى (ب غ ض) قال [٤] :

---

(١) لغة العرب : ص : أ/ ى .
(٢) السابق : ص : أ/ط .
(٣) السابق : ١/ ٢٥٥.
(٤) السابق : ص ١٠٣.

« أبغض الشئ : مقته وكرهه ، وقولهم : « ما أبغضه لى » شاذ لا يقاس عليه »

وهذا الرأى منقول عن الجوهرى [١] ، وقد نقله اللسان عنه- أيضا- ثم أورد ما قاله ابن بَرّى تعليقا على هذا الرأى [٢] ، حيث قال :

« إنما جعله (أى : الجوهرى) شاذا ؛ لأنه جعله من أبغض ، والتعجب لا يكون من أفعل ، إلا بأشدّ ونحوه .

قال : (أى : ابن بَرّى) وليس كما ظن ، بل هو من : بغُض فلان إلىّ .

قال : وقد حكى أهل اللغة والنحو : ما أبغضنى له- إذا كنت أنت المبغِضَ له- وما أبغضنى إليه- إذا كان هو المبغض لك »

فصاحب (لغة العرب) : وجدناه يتبنى حكما مستمدا من رأى الجوهرى ، ولم يحاول أن يستفيد من اعتراض ابن بَرّى على ذلك الرأى ، وبهذا يكون قد تبنى رأيا خاطئا ، وسجله فى معجمه .

وكان الأولى به أن يتحرى عن صحة هذا الرأى ، بصرف النظر عن مكانة صاحبه اللغوية .

٦ - عدم إحاطته ببعض الدلالات الحديثة للفظ :

ففى مادة (بَسْطة) [٣] : لم يذكر من مدلولاتها : « الفُرْنيّة ، وهى خبزة من دقيق ولبن وبيض وسكر (مع) » كما ذكرها المعجم

---

(١) انظر : الصحاح : بغض .

(٢) اللسان : بغض .

(٣) لغة العرب : ١/ ٩٠.

الوسيط[١] ، مع أنه نقل عنه كثيرا !

وقد كان المرجو منه أن يذكر كل ما يتعلق باللفظ من دلالات قديمة أو حديثة ، كما صرح بذلك فى مقدمته ، حيث قال[٢] : « يصح حذف بعض المواد فى معجم مدرسى وسيط أو وجيز ، ولا يصح فى معجم عامّ جامع ؛ وهذا الأمر ينطبق على الغريب ، والحوشى ، وغير المأنوس ، والنادر » .

٧ – عدم مراعاة الدقة العلمية فى التفسير :

ففى باب الباء قال[٣] :

« الباذنجان : بقل زراعى ، حولى ، من الفصيلة الباذنجانية ، له ثمر أسود مستطيل ، أو مكور ، يقلى ويطبخ .

و– ثمره (فارسية) »

بينما قال المعجم الوسيط[٤] :

« الباذنجان : رأس الفصيلة الباذنجانية ، ذو ثمر أسود أو أبيض ، مستطيل أو مكوّر (مع) .

وبذلك تجد (لغة العرب) قد سها عن ذكر أن الباذنجان قد يكون ذا ثمر أبيض ،إلى جوار أن يكون له ثمر أسود . وذلك كما ذكر المعجم الوسيط ، وكما هو مشاهد فى ثمار الباذنجان .

---

(١) ج ١: ص ٥٨.

(٢) مقدمة المعجم : ص : ص .

(٣) لغة العرب : ١/ ٥٧.

(٤) ج ١: ص ٣٧.

٨ – عدم استيفائه معانى الكلمة :

فى مادة (أير) قال [١] :

« الأَيْر : مصدر . و– عضو التذكير فى الإنسان . ج أُيُور »

بينما قال صاحب اللسان [٢] :

« إِيرٌ ، ولغة أخرى أَيْرٌ– مفتوحة الألف– وأَيِّر ، كل ذلك من أسماء الصَّبا ، وقيل : الشمال ، وقيل : التى بين الصَّبا والشَّمال » .

ثم قال : « ويقال للسماء : إِير وأَيْر وأَيِّر وأَوُور . والإير : ريح الجنوب ، وجمعه : إِيَرَة ، ويقال : الإِير ريح حارة .. .. .. والأَيْر : معروف ، وجمعه آيُر– على أَفْعُل– وأُيُور وآيار وأُيُر .. .. .. وإير : موضع بالبادية .. .. .. وإير : جبل » .

فها أنت ترى **لغة العرب** قد ذكر من معانى اللفظ : معنى واحدا ، وأغفل الباقى ، مع أن صاحبه قد عاب المعاجم الحديثة ، التى كانت فى بعض شروحاتها : أقل دقة وشمولا للمعانى من شروحات لسان العرب ، وتاج العروس ، وأفاد أنها عمدت إلى الاجتزاء الذى شوه المعنى [٣] .

هذا بالإضافة إلى إخباره لنا : أنه استقصى كل المعانى فى العربية ، ولم يترك حتى المعانى الحوشية ، أو المهملة ، مخافة أن يحتاجها قارئ النصوص القديمة [٤] .

---

(١) لغة العرب : ١/ ٥٤.

(٢) لسان العرب : أير .

(٣) لغة العرب – المقدمة : ص : ق .

(٤) السابق : ص : ص .

٩ - إغفاله بعض المعانى المعاصرة :

فى (ب ر ز) قال[١] :

« البريزة : المقبس، وهو الموضع الذى يؤخذ منه التيار الكهربائى (فرنسية) .

ولكن المعجم الوسيط أضاف إلى هذا المعنى- للبريزة- معنى آخر معاصرا، ويتداوله الناس فى مصر، حيث قال[٢] :

« والبريزة (فى لغة العامة) : عملة تساوى عشرة قروش » .

١٠ - تسجيلة بعض الاستعمالات الحديثة- المجهولة الأصل- على أنها عربية :

فى (ب ك ش) قال[٣] :

« البكاش : الكذاب »

وهذا استعمال وارد فى لهجاتنا العامية، ويُشكر لغة العرب على إيراده وتسجيله .

فقد بحثت عنه فى المعجم الوسيط وفى اللسان : فلم أجد له أثرا، وهذا يدل على أن اللفظ مجهول الأصل، أو- على الأقل- ليس عربى الأُرومه .

ولكن تركه هكذا دون التعليق عليه- فى لغة العرب- بعاميته أو أعجميته : يتيح الفرصة للأذهان- التى لم يبحث أصحابها وراء اللفظ- أن تنصرف إلى أنه عربى، وفى هذا : إلباس وخلط، حيث يختلط ما هو غير عربى، بما هو عربى .

---

(١) لغة العرب : ١/ ٧٩.

(٢) ج ١: ص ٥٠.

(٣) لغة العرب : ١/ ١٠٧.

١١ - غموض التعريف بالمادة (أحيانا):

فى (ب ش م) قال[١]:

« البشام: البَلَسَان بالمفهوم القديم »

والمؤلف يفترض فى القارئ: أن يكون قد عرَف (البَلَسَان) الذى عرَّف به (البَشَام) لأنه لا يعقل أن يعرِّف مجهولا بمجهول!

وحين يكتشف القارئ أنه لا يعرف هذا ولا ذاك: فإما أن يكون من النوع المسلِّم، وحينئذ يتهم نفسه بالجهل.

وإما أن يكون من النوع المنقِّب، وحينئذ لابد أن يسعى لكشف اللثام عن هذين المجهولين!!

وقد كان الأولى بمؤلف المعجم أن يشرح (البَلَسَان) هنا فيقول- كما قال فى (ب ل س)- [٢]:

و « البَلَسَان (قديما) جنس نبات من فصيلة البخوريات، يُستخرج من بعض أنواعه دُهْن عطر، ويشمل أنواعا، كالمرّ الحجازى والمقل »

أو يرشد القارئَ قائلا: (راجع: ب ل س).

١٢ - اضطراب وغموض فى تفسير بعض الكلمات:

فى (ب ش م ل) قال[٣]:

« البشملة: الأكيدنيا (تركية، أصلها: مشملة).

ولى- على هذا التفسير- ملاحظتان:

---

(١) لغة العرب: ١/ ٩٢.

(٢) السابق: ص ١١١.

(٣) السابق: ص ٩٢.

الأولى: أنه فسر البشملة بأنها الأكيدنيا، وكلاهما مجهول بالنسبة للقارئ، وكان الأولى به أن يعرفنا بالأكيدنيا، فيقول- كما قال فى (أ ك ى)[1] إنها «شجرة زراعية مثمرة، من الفصيلة الوردية، تزرع فى المناطق الحارة، وشواطئ البحر الأبيض المتوسط، ثمرها لذيذ، برتقالى اللون»

أو يحيلنا قائلا: (راجع: أ ك ى)

الثانية: أنه قال: «البشملة: الأكيدنيا»، ثم قال: (تركية، أصلها: مشملة) ولم نعرف ما التركية؟ أهى البشملة؟ أم الأكيدنيا؟ أم هما معا؟

ولو قال المؤلف: البشمله (أصلها: مشمَلة) وهى الأكيدنيا، وهى شجرة زراعية مثمرة.. .. .. إلخ (تركية).

لخلا تفسيره من الغموض والاضطراب.

١٣ - تعريفه المجهول بالمجهول، وعدم إحالته إلى ما يفسر غامضه:

وهناك أمثلة كثيرة، دالة على ذلك، ومنها:

أ - فى مفتتح باب التاء: وجدته يصف التاء، وأشكالها، ودلالاتها، واستعمالاتها، ثم ختم الحديث عنها بأنها «- فى حساب الجمَّل- عبارة عن (٤٠٠) أربعمائة»[2].

ولما كان حساب الجُمَّل هذا: يحتاج إلى تفسير، فقد تصفحت المعجم حتى وصلت إلى مكانه- فى باب الجيم- حيث

---

(١) لغة العرب: ١/ ٣٧.

(٢) السابق: ص ١٣٣.

وجدته يقول[1] :

« الجُمَّل : حساب الحروف الأبجدية ، حيث لكل حرف عدد » .

وإلى هنا انتهى الكلام ، ولكنه لم يفسر الغامض الذى اعترضنى ، بل صدق فيه قول القائل : فسر الماء- بعد الجهد- بالماء !

فذهبت إلى اللسان ، لكنه لم يرْوغلتى !

فذهبت إلى المعجم الوسيط (باب الجيم) فوجدته يقول[2] :

« حساب الجُمَّل : ضرب من الحساب ، يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألْف ، على ترتيب خاص كما يلى :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

وقد وجدت هذا التفصيل- بعد ذلك- فى (لغة العرب) ولكن فى باب الهمزة والباء والجيم[3] .

(١) لغة العرب : ١/ ٢٣٢.
(٢) المعجم الوسيط : ١/ ١٤١، ١٤٢.
(٣) لغة العرب : ١/ ٢.

وأعتقد أنه كان من الواجب عليه : أن يحيل من مادة (الجُمّل) إلى مادة : (أبجد) قائلا : (راجع : أبجد) حتى لا يحتار قارئه .

أو يفعل كما فعل المعجم الوسيط ، فيفسرها فى باب الجيم ، بابها الأصيل .

ب - وعند تفسير لفظ (الآب) قال عنه [١] : إنه « الأُقنوم الأول الإلهى عند المسيحيين (سريانية) .

فتفسيره (الآب) بالأُقنوم : زاد الأمر غموضا ، لأن القارئ العادى لا يعرف (الأُقنوم) لذلك : كان ينبغى أن يفسره بلفظ آخر ، أو يفسر (الأقنوم) قائلا : والأُقنوم هو الجوهر والأصل والشخص ، كما ذكره فى (أ ق ن) [٢] .

وإن كان تعريفه هذا- أيضا- لا يشبع ، ولا يغنى من جوع معرفى ، وربما كان تعريف المعجم الوسيط للفظ (الأُقنوم) أكثر وضوحا ، حيث قال [٣] :

« (الأُقنوم) : الجوهر ، والشخص والأصل . (ج) أقانيم . واصطلاحا :

(عند أفلوطين) : أحد مبادئ العالم الثلاثة الأولى ، وهى : الواحد ، والعقل ، والنفس الكلية .

و- (فى اللاهوت المسيحى) : أحد الأقانيم الثلاثة ، وهى :

---

(١) لغة العرب : ١/ ١.

(٢) السابق : ص ٣٦.

(٣) ج١ ص ٢٢.

الآب، والإبن، والروح القدس».

جـ - وفى (أقط) قال[1]:

«الأَقَطى: البيْلسَان (يونانية).

الأُقْطَى: الأقَطى (يونانية)»

ومما لا شك فيه أن (البيلسان) غير معروف لدى القارئ العربى، الذى يبحث فى ثنايا المعاجم، لذلك: كان من الواجب على صاحب لغة العرب، أن يفسر (البيلسان) أو يحيل قائلا: (راجع: ب ى ل س).

ولو راجعْت (بيلس) فسوف تجده يقول[2]:

«البيلسان: جنس شجيرات وجَنبات حرجيّةَ، وتزيينية، من الفصيلة البيلسانية، أو الخَمانية، أنواعه عديدة، من نباتات المناطق المعتدلة، أوراقها مُعنِقة متقابلة، ثمارها عنبية صغيرة القد».

وسوف تلمح معى: أنه لم يذكر هنا جنسية (البيلسان) مما يوهِم أنه عربى الجنسية، مع أنه ذكر الجنسية مرتين فى (الأَقَطى) و (الأُقْطى) وهما يدلان على شئ واحد، وهو: (البيلسان) وكان يكفى ذكر لفظ (يونانية) مع (الأَقَطى).

د - وفى (ب ع ض) قال[3]:

«البعوض جنس من الحشرات ذات الجناحين.. .. .. يتكاثر بالبيض على سطح الماء، وتنمو دعاميصه فيه، وله أنواع عديده».

فقوله: (دعاميصه) تحتاج من القارئ- ربما المتخصص- إلى

(١) لغة العرب: ١/ ٣٥.

(٢) السابق: ص ١٣١.

(٣) السابق: ص ١٠١.

البحث عنها فى هذا المعجم- أو غيره- ليعرف أنها: أشكال تكون فيها بعض الحشرات، عند خروجها من البيضة، وقبل بلوغها شكلها الكامل [1].

وقد كان فى إمكانه أن يستخدم لفظا مأنوسا يدل على هذا المعنى، دون أن يحير قارئه، وذلك: مثل لفظ (يرقاته) التى استعملها المعجم الوسيط [2].

هـ - وفى (ب ق ر) قال [3]:

« البقريات: فصيلة البقر، من رتبة مزدوجات الأصابع، المجترات، وهى تشمل: البقر والجاموس، والدَّربانية، والجيْهل، والبيسون ».

وقد عرفتُ البقر والجاموس، وجهلت الدَّربانية، والجيهل، والبيسون! فجعلت أبحث عنها فى ثنايا معجمه، ووجدته يقول فى (الدَّربانية) [4]: « ضرب من البقر، ترق أظلافها، وجلودها، ولها أسنمة »

كما وجدته يقول فى (الجيهل) [5]:

« الجيهل: خشبة يحرك بها الجمر (لغة يمانية).

و- : الصفاة العظيمة ج جياهل.

أما (البيسون) فلم يذكر عنه شيئا [6].

---

(١) لغة العرب: ص ٤٤٢.

(٢) انظر: يرق: ج ٢: ص ١١٠٧.

(٣) لغة العرب: ١/ ١٠٤.

(٤) السابق: ص ٤٣١.

(٥) السابق: ص ٤٣١.

(٦) انظر: (ب ى س) ج ١: ص ١٢٩.

إذن فقد ذكر أشياء تستحق التفسير، ولم يذكر لها تفسيرا، وهذا يتنافى مع أوليات المعجم، وهو التعريف بالمجهول، وإظهاره فى صورة معروفة.

وهذا على خلاف ما فعله فى (ب ق م) حيث قال[1]:

« بَقِمَ البعير.. .. .. عرض له داء من أكل العُنظوان (نبت من الحَمْض).

فهنا نجده قد فسر (العُنظوان) بأنه (نبت من الحَمْض).

وهو- وإن كان تفسيرا غامضا بعض الشئ- إلا أنه قد أفاد شيئا ما، وأزاح بعضا من الغموض.

و- وفى (ح ى ق) قال[2]:

« الحيقُط: ذكر الدُّرَّاج. ج: حياقط »

ولفظ (الدراج) لفظ غريب، يحتاج إلى تفسير، ويضطر كثيرا من الباحثين إلى التنقيب عنه ليعلم أنه:

« طائر مبرقش، جميل المنظر، يَدرج فى مشيه، ج دراريج »[3].

ولذلك كان الأولى أن يقول:

الحيقط: ذكر الدراج، ج حياقط (والدراج: طائر مبرقش جميل المنظر، يدرج فى مشيه).

(١) لغة العرب: ١/١٠٦.
(٢) السابق: ص ٣٥٠.
(٣) السابق: ص ٤٣٢.

أو كان يحيلنا إلى مادة : (درج) فيقول : (راجع : درج) وبذلك نعرف أن هناك تفسيرا للفظ (الدراج) فى مكان آخر .

١٤ - قصور فى ذكر صفات الحروف ومخارجها :

والأمثلة- على ذلك- عديدة ، ومنها :

أ - فى باب الهمزة قال[١] .

«أ - ء : الحرف الأول من حروف الهجاء ، وتكون ليّنة ساكنة ، كألِف قال ورمى ، ويابسة متحركة ، كألف سأل وبدأ ، وتسمى هذه : همزه .

وهى فى حساب الجمّل : عبارة عن (١) واحد » ثم تحدث- بعد ذلك- عن استعمالاتها .

بينما قال المعجم الوسيط- عن الهمزة[٢]- :

« الهمزة : صوت شديد ، مخرجه من الحنجرة ، ولا يوصف بالجهر أو الهمس » .

ثم تحدث- بعد ذلك- عن استعمالاتها .

فمعجم (لغة العرب) : اهتم ببيان صور الهمزة ، ولكنه لم يتطرق إلى ذكر صفاتها أو مخارجها .

بينما ذكر المعجم الوسيط- من صفاتها- : أنها صوت شديد ، ولا يوصف بالجهر أو الهمس .

لكنها ليست هكذا فحسب ، بل هى- إلى جوار أنها

---

(١) لغة العرب : ١/ ١.

(٢) ج ١: ص ١.

شديدة- : مجهورة ، منفتحة ، مستفلة [1].

وكذلك ذكر المعجم الوسيط ، أنها من الحنجرة .

والحنجرة- أو الحلق- تخرج منه عدة أصوات ، وله عدة مدارج ، والهمزة تخرج من أقصى الحلق ، مما يلى الصدر [2].

ب - وفى باب الباء ، قال [3].

« ب : الحرف الثانى من حروف الهجاء ، ومخرجه من بين الشفتين ، وهو مجهور »

وصحيح أن الباء مخرجه من بين الشفتين ، ولكنه لا يتمتع بصفة الجهر فحسب ، بل هو : مجهور ، شديد ، مقلقل ، منفتح ، مستفل ، ذلق [4].

جـ - وفى باب التاء ، قال [5] :

« ت : الحرف الثالث من حروف الهجاء ، وهو حرف مهموس ، ومخرجه طرف اللسان مع اللثة » الخ .

وهذا اختصار مخل لصفات ومخرج التاء .

فهو- إلى جوار أنه مهموس- فهو- أيضا- : صوت شديد ، مصمت ، منفتح ، مستفل [6].

---

(١) انظر : الاشتقاق - عبد الله أمين : ص٣٤٦ نشر : لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٥٦م .

(٢) انظر : المرجع السابق : ص ٣٣٧.

(٣) لغة العرب : ١/ ٥٧.

(٤) انظر : الاشتقاق : ص ٣٤٧.

(٥) لغة العرب : ١/ ١٣٣.

(٦) انظر : الاشتقاق : ص ٣٤٧.

وهو يخرج مما بين ظهر رأس اللسان، وأصل الثنيتين العليين[١].

١٥ – ذكر أكثر من جنسية للفظ الواحد، وعدم حسم الأمر في ذلك:

والأمثلة على ذلك كثيرة، ومنها:

أ – في (أ ك س ر) قال[٢]:

« والإكسير: شراب يطيل الحياة، كما يزعم بعضهم (يونانية، أو لاتينية، أو أصيلة) ».

فهو قد تردد في نسبة هذا اللفظ إلى جنسية واحدة، وجعله محيَّرا بين جنسيات ثلاث.

وكان الأولى به أن يعمق البحث حوله، حتى يصل إلى قرار حاسم بشأنه.

إذ لا يعقل أن يكون اللفظ ذا جنسيات ثلاث! وإنما من الممكن أن ينتقل من جنسيته الأصلية، إلى جنسية أخرى، وربما إلى جنسيات متعددة، فيستعمل فيها جميعا، بنفس الصورة التي كان عليها، وقد تتغير صورته قليلا، من لغة إلى أخرى، لكنه– مع ذلك كله– يبقى محتفظا بجنسية لغته الأولى، التي نشأ في أحضانها.

ب – وفي (أ و س) قال[٣]:

« والأوس: العطية (يونانية، أو فارسية، أو أصيلة)

---

(١) انظر: الاشتقاق: ص ٣٣٩.

(٢) لغة العرب: ١/ ٣٦.

(٣) السابق: ص ٥٢.

ولم يرد هذا المعنى- لذلك اللفظ (الأوس)- فى المعجم الوسيط[1]، ولكنه ورد فى لسان العرب، حيث قال[2]:

«الأوس: العطية، أُست القوم أؤوسهم أوسا: إذا أعطيتهم، وكذلك: إذا عوضتهم من شئ.

وورد- كذلك- فى القاموس المحيط، حيث قال[3]:

«الأوس: الإعطاء والتعويض من الشئ»

وهذا كله: يدل على أصالة الكلمة فى العربية، ولم أجد دليلا، يدل على أنها يونانية، أو فارسية.

وكان على صاحب (لغة العرب) أن يعمق البحث حول هذه الكلمة، وأشباهها، لكى يستقر على رأى بشأن جنسيتها، لأنه لا يعقل- كما قلت- أن يكون للكلمة أكثر من جنسية، فى وقت واحد.

١٦ - إيهامه بعربية بعض الألفاظ الأعجمية:

ومن أمثلة ذلك:

أ - قوله[4]: «الأسطبة: البقايا المتخلفة، عن الصناعات الكتانيّة، والقطنية، وتستعمل فى تنظيف الآلات»

وهذا القول منقول بنصه من المعجم الوسيط[5]، ولكن لم يُنقل معه أن هذا اللفظ (معرّب).

---

(١) ج ١: ص ٣٣.

(٢) مادة (أوس).

(٣) مادة (أوس).

(٤) لغة العرب: ١/ ٢٧.

(٥) انظر: ج١ ص ١٨.

وبذلك : أوهم صاحب (لغة العرب) قارئه ، أن هذه الكلمة عربية الأُرومة ، مع أنها ليست كذلك .

ب - وقوله [1] :

« البِرزين كوز يحمل به الشراب من الخابية . و- مشربة تتخذ من الطلع . و- فى الحائط- : الإفريز ، ج برازين » .

وقد شككت فى أن يكون لفظ (البِزرين) عربى الأورمة ، فبحثت عنه فى المعجم الوسيط ، فلم أعثر عليه ، ثم بحثت عنه فى لسان العرب ، فوجدت صاحبه يقول [2] :

« البِرزين- بالكسر- : إناء من قشر الطلع يُشرب فيه ، فارسى معرّب » ثم قال : « البِرزين : كوز يحمل به الشراب من الخابية [3] » ؟

وقد تأكدت من ذلك أن (البرزين) معرب عن الفارسية وليس عربى الأصل . وقد كان فى متناول صاحب لغة العرب ، أن ينسبه إلى جنسيته الأصلية ، خاصة وأن لسان العرب : أحد مصادره الكبرى .

جـ - وقوله [4] :

« وبرشم المسمار : بشّمه ، أى : دق رأسه- بعد نفاذه- بشدة ، ليتفلطح رأسه » .

وعندما قرأت ذلك ، قلت- فى نفسى- : إن هذا الاستعمال

---

(١) لغة العرب : ١/ ٧٩.

(٢) اللسان (برزن) .

(٣) الخابية: هى الزير، أو وعاء الماء الذى يحفظ فيه - المعجم الوسيط: ١/ ٢٢٠.

(٤) لغة العرب : ١/ ٧٩.

غير عربي ؛ لأن العرب لم يكونوا أهل صناعة ! إذن : فهذه الكلمة- بهذا المعنى- غير عربية الوجه ، وكان المفروض أن ينبه على هويتها الأصلية .

وأردت التأكد من ذلك : فبحثت في لسان العرب ، فلم أجد لهذا المعنى أثرا يذكر ، فأطللت على المعجم الوسيط ، فوجدته يقول [1] : « وبرشم المسمار : دق رأسه- بعد نفاذه- دقا شديدا ؛ ليتفلطح الرأس . (د) »

وكان الأولى- بصاحب لغة العرب ، وهو الناقل- أيضا- عن المعجم الوسيط- أن ينبه على هوية هذا اللفظ ، وأن لا يتركه هكذا ، مما يوهم أنه عربي الأصل .

١٧ - عدم تحديده زمان اللهجة بدقة :

ففي (ب ر ب خ) قال [2] :

« البربخ : منفذ الماء ومجراه (مصرية) »

وأفاد المعجم الوسيط أنها (معرَّبة) وعربيتها : الإردبة [3] .

وقال اللسان [4] : « البربخة : الإردبة ، وبربخ البول : مجراه »

وهذا إن دل على شئ : فإنما يدل على أنها تستعمل منذ زمن قديم ، وليست حديثة .

وقد أفاد (لغة العرب) : أنها مصرية ، ولكنه لم يحدد زمن مصريتها أهي قديمة أم حديثة !

(١) ج ١: ص ٥١.
(٢) لغة العرب : ١/ ٧٤.
(٣) انظر المعجم الوسيط : ١/ ٤٨.
(٤) لسان العرب : (بربخ) .

وأعتقد أنها مصرية قديمة، انتقلت إلى اللغة العربية، بعد اختلاط العرب بالمصريين، بدليل ذكرها فى لسان العرب.

وكان الواجب أن يحدد (لغة العرب) أنها مصرية قديمة، كما حدد ذلك فى (البرنوف) وهو نبات مصرى ينمو على شواطئ الترع، فقد قال عنه: إنه مصرى قديم [1].

وكما حدده فى البرسيم، الذى قال عنه: إنه مصرى قديم [2].

١٨ - إيثاره اللهجة اللبنانية، أو الشامية:

وقد وضح ذلك فى كثير من المواضع:

أ - فعند تفسير لفظ (الآذَرْيُون) قال [3]: «تسمِّيه العامّة: دُوار الشمس»

ولكنه مشهور لدى عامّة مصر باسم: عبّاد الشمس»

ب - وعند حديثه عن التاء، قال [4]:

«وتكتب التاء مبسوطة مع الفعل، ومربوطة مع الاسم»

فقوله: «التاء مبسوطة» لا يفهمها كثير من المصريين غير المتخصصين، ولذلك ذكرها المعجم الوسيط قائلا [5]: «ومع الفعل: تكتب مفتوحة، ومع الاسم: تكتب مربوطة».

جـ - وفى حديثه عن الأُسْقَرْبوط قال [6]: إنه «مرض يصيب

---

(١) انظر: لغة العرب: ١/ ٨٤.
(٢) انظر: السابق: ص ٧٩.
(٣) السابق: ص ١.
(٤) السابق: ص ١٣٣.
(٥) ج ١: ص ٨٤.
(٦) لغة العرب: ١/ ٢٨.

الجسم من سوء التغذية، ومن أعراضه الضُّعف العام، وآلام فى الأطراف» وهنا نجده يضبط لفظ (الضعف) بضم الضاد.

وصحيح أن فيها لغتين: ضم الضاد وفتحها، ولكن الفتح أشهر، وأكثر استعمالا، بدليل قول الفيروزبادى: «(الضَّعْف) ويضم ويحرك: ضد القوة»[1].

وفتح الضاد أشهر، على ألسنة العامة والخاصة فى مصر، ولكن يبدو أن ضمها- فى الشام- أشهر، ولذلك نجده آثر ما يتفق مع لهجته الشامية.

وهذه ظاهرة: تبدو عامة فى كتابته، إذ قال فى مقدمة معجمه[2]: «عملنا لأن يكون «لغة العرب» محاولة جادة تستفيد من حسنات المعاجم، وشوائبها، لتقليل مواطن الضُّعف والشكوى» وقد عمد إلى تشكيل لفظ (الضعف) بضم الضاد، مشايعة لما ساد فى لبنان- على ما يبدو- من إيثار الضم على الفتح.

د - وفى (أ ق ق) قال[3]:

«الأُقة: ثِقْل قدره أربعمائة درهم، أو ١٢٨٠ غراما، أى نصف رطل فى الشام، ج أُقق (يونانية)».

فهو هنا قد ذكر لفظ (غراما) بالغين على لغة أهل الشام، بينما أهل مصر يقولونها (جراما) بالجيم.

---

(١) القاموس المحيط: (ضعف).

(٢) لغة العرب: ص: أ/ هـ.

(٣) السابق: ص ٣٦.

كما ذكر- فى الوزن المساوى لها- ما يخالف ما هو معروف فى مصر، حيث قال: إن الأقة تساوى نصف رطل فى الشام.

بينما هى فى مصر تساوى: رطلين وسبعة أتساع الرطل.

وقال: إنها تساوى: ١٢٨٠ غراما.

بينما أفاد المعجم الوسيط، أنها تساوى: ١٢٤٨ جراما (١).

هـ - وفى حديثه عن (البارة) قال (٢):

« البارة قطعة صغيرة من المسكوكات، مقدارها: خُمْسُ ثُمْن الغُرش » فقد آثر هنا لفظ (الغُرش) بالغين المضمومة.

وأعتقد أن هذا اللفظ شامى لبنانى، والمشهور فيه- فى مصر-: (القِرش) بالقاف المكسورة، ولذلك قال المعجم الوسيط (٣):

« القِرش: نوع من المسكوكات يتعامل به؛ وقد اختلفت الأقطار فى مقداره، فهو جزء من مائة من الجنيه أو الليرة (مع). (ج) قروش.

و - وفى (ب ر م ن) قال (٤):

« البَرْ مَنْغَنات: أملاح متبلِّرة أُرجوانية، حسنة الذوبان فى الماء، ذات مفعول تطهيرى قوى. منها: برمنغنات البوتاسيوم، وبرمنغنات الصوديوم (فرنسية).

ونلحظ أن هذا اللفظ، ينطق فى مصر: برمنجنات (بالجيم وليس بالغين) وهذا يدل على تأثره الكبير باللهجة اللبنانية الشامية.

---

(١) انظر: ج ١: ص ٢٢.

(٢) لغة العرب: ١/ ٥٧.

(٣) ج ٢ ص ٧٥٣.

(٤) لغة العرب: ١/ ٨٤.

وقد كان الأولى به- فى مثل تلك الألفاظ السابقة الذكر، وأمثالها- أن يذكرها على النحو الشائع فى البلاد العربية عامة، أو يذكر الشائع أولا، ثم ينبه إلى أن فيه لغة أخرى، لأن معجمه اسمه (لغة العرب) وليس (لغة لبنان) !!

١٩ - تصرفه فى بعض النصوص المنقوله، تصرفا مخلا:

أ - ففى (أل) قال[1]:

«أل أداة تعريف للاسم، همزتها همزة وصل مفتوحة، ودخلت على الفعل المضارع فى مثل قول الشاعر:

* ما أنت بالحكم التُّرْضى حُكومته *

واستعمل هذا الأسلوب للدلالة على القابلية، مثل: الْيُذَاب، والْيُؤْكل أى القابل للذوبان والقابل للأكل.

وتدخل على لا النافية فى مثل: اللانهاية واللاسلكى»

وهذا النص منقول عن المعجم الوسيط، ولكن النقل لم يكن دقيقا، أو وافيا، ولذلك حدث فيه خطأ، وابتسار للمعلومة.

وها هو ذا نص المعجم الوسيط[2]:

« (أَلْ) أداة تعريف للاسم، همزتها همزة وصل مفتوحة، وقد تدخل على الفعل المضارع، وتكون موصولا فى مثل قول الفرزدق:

* ما أنت بالحكم التُرْضَى حكومته *

واستعمل هذا الأسلوب للدلالة على القابلية، مثل: الْيذاب

---

(١) لغة العرب: ١/ ٣٨.

(٢) ج١ ص٢٣.

واليُؤْكل، أى القابل للذوبان، والقابل للأكل (مج).

وتدخل على «لا» النافية، فى مثل: اللانهاية واللاسلكى (مج)»

وبالمقارنة بين النصين، سوف تلحظ الفرق بينهما، على الرغم من أن أصلهما واحد، هو: المعجم الوسيط! لكن النص المنقول إلى (لغة العرب) حدث فيه اختصار، أدى إلى ابتسار المعنى، وعدم نضجه.

(١) فقد قال المعجم الوسيط، إن (أل) «قد تدخل على الفعل المضارع، وتكون موصولا فى مثل قول الفرزدق»

ونقلها معجم «لغة العرب» هكذا: «ودخلت على الفعل المضارع فى مثل قول الشاعر».

فالمعجم الوسيط: فصّل الأمر، وقال: إنها قد تدخل على الفعل المضارع، وإذا دخلت عليه: تكون اسم موصول بمعنى (الذى).

ثم استشهد بقول شاعر عربى معروف، هو «الفرزدق».

ولكن «لغة العرب» أخبرنا أنها دخلت على الفعل المضارع دخولا مطلقا، ولم يبين لنا: هل بقيت أداة تعريف؟ أم أنها انتقلت إلى الموصولية.

ثم إنه أغفل اسم «الفرزدق» مع أنه مذكور أمامه فى الوسيط، بالإضافة إلى أن ذكره يؤثر فى تقبل هذه القاعدة لدى القراء، لأنه شاعر عربى له مكانته.

(٢) أخبرنا «المعجم الوسيط»: أن مجمع اللغة العربية، قد

قاس على هذا الأسلوب العربى قياسا جديدا ، استعمله فى الدلالة على القابلية ، بدليل أنه ختم هذه الجملة بالرمز (مج) .

ولكن لغة العرب حذف هذا الرمز ، وكأن هذا القياس قد نشأ شيطانيا ، دون جهد من علماء عكفوا على البحث فيه ، حتى أقروه .

(٣) أخبر «المعجم الوسيط»- أيضا- بإجازة مجمع اللغة العربية ، دخول (أل) على (لا) النافية ، بدليل أنه قال : إنها (مج) .

ولكن «لغة العرب»- كعادته- حذف كل ما يرمز إلى جهود مجمع اللغة العربية ، مع أنه يغترف من شرابه ، ويمتح من معينه !!

ب - وفى (ب ر ق ش) قال [١] :

« وبراقش : كلبة ضرب بها المثل فى الشؤم على قومها ، فقيل : «على أهلها جنت براقش» لأنها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت ، فاستدلوا بنباحها على القبيلة ، فاستباحوهم ، فذهب القول مثلا »

وهذه القصة- كما ترى- غامضة بسبب اختصارها المخل ، وسوف تلحظ ذلك تماما عندما تطالعها فى «لسان العرب» الذى قال [٢] :

« وبراقش اسم كلبة لقوم من العرب ، أغير عليهم فى بعض الأيام ، فهربوا وتبعتهم براقش ، فرجع الذين أغاروا خائبين ، وأخذوا فى طلبهم ، فسمعت براقش وقع حوافر الخيل ، فنبحت ،

(١) لغة العرب : ١/ ٨٢.

(٢) اللسان : (برقش) .

فاستدلوا على موضع نباحها، فاستباحوهم »

جـ - وفى (ب ع د) قال[1]:

البعيد: ما كان على مسافة طويلة، زمانا أو مكانا.

والبعيد: الذى لا قرابة بينك وبينه ج بِعاد وبعداء.

(يقال: ما أنت منا ببعيد، وما أنتم منا ببعيد، وقال الفراء: « إذا قالت العرب دارك منا بعيد أو قريب كان المراد هى فى مكان قريب أو بعيد. وإذا قيل: هذه القرية قريب، وهذه القرية بعيد؛ لا يراد بذلك النعت، بل يراد به الاسم، والدليل: قولك: قريبه قريب وبعيده بعيد » ومن لم يؤنث قريبا وبعيدا لم يثنهما لكن قال: هما منك قريب وهما منك بعيد، ومن أنث: ثنّى وجمع. وإذا أردت بالقريب والبعيد قرابة النسب وبُعده أنثت لا غير)

هذا هو النص الموجود فى « لغة العرب » وهو- كما ترى- يجمع بين نوعين من الأقواس، الأول: القوسان الهلاليان ( ) والمفروض أن توضع بينهما عبارات التفسير، ولكن ما بينهما- فى هذا النص- لا يدل على تفسير لما قبلهما.

والنوع الثانى: علامتا التنصيص « » واللتان- من المفروض أن- توضع بينهما العبارات المنقولة حرفيا من كلام الغير، والموضوعة فى ثنايا كلام صاحب المعجم.

ولكن: لو استعرضنا النص- الذى نقل عنه- فى لسان العرب: فسوف نجد صاحب « لغة العرب » لم ينقل هذا النص

(١) لغة العرب: ١/ ١٠٠.

حرفيا، بل تصرف فيه تصرفا يكاد يخل به، ويجعله عسير الفهم.

بل إن ما كتبه- بعد علامة التنصيص الثانية- يوهم بأنه ليس من كلام الفراء، مع أنه من صميمه.

وها كم النص الكامل، الموجود فى لسان العرب، حتى يتبين لكم صدق ما أقول.

قال صاحب اللسان (١):

« قال الفراء: العرب إذا قالت دارك منا بعيد أو قريب، أو قالوا: فلانة منا قريب أو بعيد، ذكَّروا القريب والبعيد؛ لأن المعنى: هى فى مكان قريب أو بعيد، فجعل القريب والبعيد، خَلَفًا من المكان، قال الله عز وجل: ﴿وما هى من الظالمين ببعيد﴾ وقال: ﴿وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾ وقال: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾، قال: ولو أُنِّثتا وثُنِّيتا على: بعدت منك فهى بعيدة، وقربت فهى قريبة، كان صوابا. قال: ومن قال قريب وبعيد، وذكّرهما لم يثن قريبا وبعيدا، فقال: هما منك قريب، وهما منك بعيد؛ قال: ومن أنّثهما، فقال هى منك قريبة وبعيدة، ثنى وجمع، فقال: قريبات وبعيدات، وأنشد:

عشيةَ لا عفراءُ منك قريبةٌ * فتدنو ولا عفراء منك بعيد

وما أنت منا ببعيد، وما أنتم منا ببعيد، يستوى فيه الواحد والجمع؛ وكذلك ما أنت منا ببَعَدٍ، وما أنتم منا ببعَدٍ، أى بعيد.

---

(١) لسان العرب: (بعد).

قال : وإذا أردت بالقريب والبعيد قرابة النسب : أنثت لا غير ، لم تختلف العرب فيها »

٢٠ – عدم الدقة فى النقل عن المعاجم الأخرى :

أ – فى مقدمة معجمه(١) : تحدث عن اسم الجنس الجمعى ، وقال إن المعاجم قد تحيرت فى التعامل معه .

« فمرة عومل كاسم جنس ، وفُرق بينه وبين واحده بالتاء كما فى (تفاح ، تفاحة)

وأخرى عومل كجمع ، كما فى (جمرة ، جمر)

وثالثة اقتصر على ذكره من دون واحده ، كما فى (تمر) »

وهنا وقفة عند الحالة الثالثة !! فقد راجعت القاموس المحيط (تمر) فوجدته يقول :

التمر م [أى معروف] واحدته تمره ج [أى جمعه] تمْرات وتُمور وتُمران » .

وراجعت اللسان (تمر) فوجدته يقول :

« التَّمْر : حَمْل النخل ، اسم جنس ، واحدته تمْرة ، وجمعها : تَمَرات بالتحريك »

ومن الغريب أنه بعد أن ذكر أن المعاجم (بالجمع) قد تحيرت فى التعامل مع اسم الجنس الجمعى : رجع عن كلامه هذا ، فخص المعجم الوسيط بالذكر ، وقال إنه استقى هذه الأمثلة منه ، ثم أنحى باللائمة على أصحابه ، بل وعلى مجمع اللغة العربية

---

(١) لغة العرب : ص : ذ ، ض .

بالقاهرة نفسه!

وكان الأولى به أن يركز نقده وقوله على المعجم الوسيط، بدلا من أن يتهم المعاجم كلها، ثم ينسلخ عنها إلى ذكر المعجم الوسيط وحده، فهو رجل معجمي دقيق، لا ينبغي له أن يعمم فى مجال التخصيص!

ب - وفى (أ ى ه) قال[1] :

«أيْهًا : كلمة يراد بها التبعيد بمعنى هيهات، وأنشد الفراء :

ومن دونِيَ الأعْيار والقِنْع كُلُّه * وكُتمان أيْها ما أشَتَّ وأبعدا»

وقد تعجبت من ذكره (أَيْهًا) منونة الهاء! فراجعتها فى اللسان[2]، فلم أجدها منونة الهاء، بل وجدته يقول : إذا أردت التبعيد قلت : أَيْها بفتح الهمزة، بمعنى هيهات، وأنشد الفراء.. .. .. إلخ

ثم وجدته يقول- فى نهاية المادة- : وأَيْها بفتح الهمزة بمعنى هيهات، ومن العرب من يقول : أيهات بمعنى هيهات.

وكذلك الأمر، كان فى المعجم الوسيط، حيث ضبطها هكذا[3] :

(أَيْهَا) : أيهاتَ

(أيهاتَ- أيهاتِ) : هيهات.

حتى الشاهد الذى ساقه صاحب لغة العرب (نقلا عن اللسان) لم تذكر فيه الكلمة منونة الهاء.

(١) لغة العرب : ١/ ٥٥.
(٢) لسان العرب : (أيه).
(٣) ج١ ص٣٦.

جـ - وفى (ب غ ت) قال[1] :

الباغوت لغة فى الباغوث ج بواغيت (سريانية)

ولما لم أفهم معنى (الباغوت) أو (الباغوث) فقد اضطررت إلى أن أبحث عن معناهما فى (ب ع ث) فوجدته يقول[1] :

« الباعوث صلاة الاستمطار بخاصة ، ج بواعيث (سريانيه) »

وحينئذ اتهمت نفسى بالقصور ، لأننى لم أعلم أن صلاة الاستقساء تسمى (الباعوث) وأردت أَن أتأكد ، فراجعت اللسان فوجدته يقول[2] :

« الباعوث للنصارى : كالاستقساء للمسلمين ، وهو اسم سريانى ، وقيل هو بالغين المعجمة ، والتاء فوقها نقطتان »

ولو كان صاحب لغة العرب قد قال : « الباعوث صلاة الاستمطار عند النصارى خاصة » لكان قد وفّى المعنى حقه ، ولما أثار هذه البلبلة ، ولكان دقيقا فى نقله عن معجم لسان العرب .

٢١ - عدم الدقة فى صياغة التفسير :

فى (ب ر ش م) قال[3] :

« برشم المسمار بشمه ، أى : دقّ رأسه بعد نفاذه بشدة ليتفلطح رأسه »

وفى (ب ش م) قال[4] :

« بشّم النجار رأس المسمار : دقه بعد نفاذه بشدة ليتفلطح »

---

(١) لغة العرب : ١/ ١٠٢.

(٢) اللسان : بعث .

(٣) لغة العرب : ١/ ٧٩.

(٤) السابق : ص ٩٢.

وكلا التعبيرين يتسمان بعدم الدقة فى التركيب ، مما جعل المعنى لا يصل بسهولة كاملة إلى ذهن القارئ .

وقد كان أمامه- فيما أعتقد- طريق من اثنين ؛ لكى يسهل وصول المعنى :

الأول : أن يضع جملة « بعد نفاذه » بين شرطتين رأسيتين ؛ ليعلمنا أنها جمله معترضة ، وأن كلمة « بشدّة » الآتية بعدها : ليست صفة للنفاذ ، وإنما هى صفة للدق .

الثاني : أن يقول- كما قال المعجم الوسيط [1]- : « دق رأسه بعد نفاذه دقا شديداً » وبذلك تخلو الجملة من أية عوائق .

٢٢ – عدم الدقة فى صياغة المادة اللغوية :

فى (ب ش ك ر) قال [2] :

« البشكور قضيب من حديد معقوف يُجرُّ به الرغيف من الفرن ج بشاكير .

و- العسل : المشوار (د) »

ولى على هذه الفقرة ملاحظتان :

أ – أنه قال : والبشكور العسل : المشوار (لأن لفظ المادة اللغوية يكرر بنصه مكان الشَّرْطة) .

وقد أخطأه التوفيق فيما كتب ، وكان الأولى به ، أن ينقل عبارة المعجم الوسيط بتمامها ، ولا يحوّر فيها ، حتى لا يقع فى الخطأ .

---

(١) ج ١: ص٥١.

(٢) لغة العرب : ١/ ٩٢.

فقد قال المعجم الوسيط [1]:

« (البشكور) قضيب من حديد معقوف، يجرّ به الرغيف من الفرن.

وبشكور العسل: المشوار (مع)

ب - أنه خالف المعجم الوسيط فقال: إن المادة اللغوية (د) أى: دخيله.

بينما أفاد المعجم الوسيط أنها (مع) أى: معرّبة.

ونعرف أن هناك فرقا بين الدخيل والمعرب.

فالدخيل: هو اللفظ الأجنبى الذى دخل العربية دون تغيير فيه.

أما المعرب: فهو اللفظ الأجنبى الذى غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب [2].

فأيهما نصدق- فى هذه المادة-: المعجم الوسيط بلجانه وعلمائه ومؤلفيه؟ أم معجم لغة العرب بمؤلفه؟

٢٣ - ملاحظات أسلوبية:

أ - قال فى مقدمة معجمه [3]:

إن صناعة المعاجم العصرية، تقتضى التوصل إلى: «إيجاد معجم لا يقف عند حدود الجمع والنسخ ولكن لا يتنكر لما هو دقيق وأصيل وصحيح»

وأعتقد أن لفظة (ولكن) قد جاءت فى غير محلها، وجعلت

(١) ج١ ص ٦٠.

(٢) انظر: مقدمة المعجم الوسيط: ص ١٦، لغة العرب: ٤٢٩/١ (دخل).

(٣) ص: ز.

العبارة قلقة ، إذ لم يكن فيها مجال للاستدراك ، لأنه فى مجال ذكر الأشياء الواجب توافرها فى معجم العربية الحديث .

ولو قال : « إيجاد معجم لا يقف عند حدود الجمع والنسخ ، ولا يتنكر لما هو دقيق وأصيل وصحيح » لجاءت العبارة سليمة ، خالية من القلق .

ب - وقال فى مقدمته- أيضا[١]- :

« إن صناعة المعجم تستدعى تأملا عميقا وشاملا فى الانتاج المعجمى باللغة العربية ، ودراية كافية بالانتاج المعجمى باللغات الأخرى » .

فلفظة (الانتاج) المكررة هنا مرتين : غير سليمة عربيا- ولو أنها متداولة- والأصح منها لفظة « النتاج »

فقد قال صاحب اللسان[٢] : « النتاج : اسم يجمع وضع جميع البهائم ..الخ » .

وقال صاحب القاموس المحيط[٢] : نُتِجَت الناقة كعُنِى نِتاجا إلخ .

وقال المعجم الوسيط[٢] : النتاج ثمرة الشئ .

وهكذا نجد أن كل ما تولد عن شئ ، فإنه يسمى (نِتاجا) بكسر النون ، ولا يسمى (انتاجا) كما يسرى على ألسنة العامة ، وبعض الخاصة .

ج - وقال فى مقدمته- أيضا- [٣] :

(١) لغة العرب : ص : ز .
(٢) مادة : (نتج) .
(٣) لغة العرب : ص : ح .

« ومن هذه الأسئلة : .. .. ..

ما هو نظام ترتيبه ؟

وما هو المدى الذى يجب أن يبلغه ؟

ما هو حجم المعلومات الواجب تواجدها فيه ؟

ما هو منهج المعجم عموما وتفصيلا ؟ »

وتلحظ معى أنه جمع- فى هذه الجمل الاستفهامية- بين الظاهر- المسئول عنه- وضميره السابق عليه .

وقد كان ينبغى أن يقول :

ما نظام ترتيبه ؟ ما المدى الذى يجب أن يبلغه ؟

ما حجم المعلومات .. إلخ ؟ ما منهج المعجم عموما وتفصيلا ؟

د - وقال فى مقدمته- أيضا- [1]- :

« المعجم اللغوى الجامع : كتاب يشرح معانى المفردات ، ويزود القارئ بدقائق لغوية ، تساعد فى فهم فقه اللغة »

فقوله « فى فهم فقه اللغة » بها قلق أسلوبى .

ولو قال : « تساعد فى فهم اللغة » لكان أفضل وأقوم للأسلوب ، إذ أنه- فى اعتقادى- يريد أن يقول : إن هذه الدقائق اللغوية ، تساعد فى فهم اللغة .

ولم يقصد أن يقول : إنها تساعد فى فهم علم فقه اللغة .

هـ - وفى مقدمته- أيضا- تحدث عن مسألة استخدام القياس الطبيعى المشروع ، فقال [2] :

---

(١) لغة العرب : ص : ث .

(٢) السابق : ص : أ/ أ.

« أثار كثير من الباحثين مسألة وجود أفعال مجردة أو مزيدة ، لا مصادر لها ، أو مصادر لا أفعال لها أو مشتقات .. ..»

ثم قال : « وفى هكذا حال ، لا ضير من اللجوء إلى القياس الطبيعى »

فقوله : « وفى هكذا حال » استعمال لغوى غير مأنوس فى اللغة الفصحى ، وإن كنت قد سمعته من بعض العامة .

وكان الأولى أن يقول : « وفى هذا الحال ، لا ضير من اللجوء إلى القياس الطبيعى »

و - وقال فى معجمه [١] :

« البابوج خُف أو حذاء بدون رقبة »

ولو قال : « دون رقبة » أو « من دون رقبة » لكان أفضل ، لأن (دون) إذا جاز لها أن تجر بمن- كما جاء فى القرآن الكريم- فإنها لا يجوز لها أن تجر بالباء .

٢٤ - ملاحظات إملائيه :

أ - قال فى مقدمته [٢] :

« واجتهدنا فأضفنا مبدءين »

وصحة كتابتها : « مبدأين » لأن الهمزة متوسطة ، ومفتوحة بعد فتح .

ب - وقال فى مقدمته [٣]- أيضا- :

---

(١) لغة العرب : ١/ ٥٧.
(٢) ص : ث ، س ٢.
(٣) ص : أ/ أ.

« وقد اشترط فى القياس: أن يكون العرب قديما- وهم أصحاب اللغة- قد جاؤوا بمثله أو نظيره »

فلفظ « جاؤوا » كتبت هكذا، كما رأيت.

وصحة كتابتها هكذا: « جاءوا »، لأن الهمزة إذا جاءت بعد ألف ساكنة مدية: كتبت على السطر، مثل: جاء، شاء، فإذا لحقتها واو الجماعة كتبت بعدها هكذا: جاءوا، شاءوا.

جـ - وفى (أ ق ق) قال [1]:

« الأقة ثقل قدره أربعمائة درهم ».

وقد كتب هنا لفظ « أربعمائة » بما يتفق والقواعد الإملائيه الحديثه، لكنه كتبها فى مكان آخر بما يخالف هذه القواعد.

حيث قال فى مفتتح باب التاء [2]:

« وهى فى حساب الجُمّل عبارة عن (٤٠٠) أربعمئة »

والأَوْلى- فى اعتقادى- أن يسير- فى كل معجمه- على حسب القواعد الإملائية الحديثة المعروفة، فلا يخرج عنها تارة، ثم يعود إليها تارة أخرى.

د - وفى (ح و و) قال [3]:

« يحتوى قاموس (تاج العروس) مئة وعشرين ألف مادة » وقد اصطلح- إملائيا- على أن تكتب (مائة) هكذا- فى الغالب- وليس كما كتبها.

---

(١) لغة العرب: ١/ ٣٦.

(٢) السابق: ص ١٣٣.

(٣) السابق: ص ٣٤٦، ٣٤٧.

٢٥ - ترقيم صفحات المقدمة، فيه نظر:

يلجأ المؤلفون- عادة- إلى ترقيم صفحات مقدمات كتبهم، بالحروف الأبجدية (أبجد هوز) وذلك للفصل بين حيز المقدمة، وحيز صلب الكتاب، تمييزا للمقدمة عن الصلب.

ويصح هذا: عندما يكون عدد صفحات المقدمة، لا يتجاوز عدد حروف الأبجدية، أما إذا تجاوز عددها: فإنهم يلجأون عادة إلى الأرقام العددية المشهورة (١، ٢، ٣، ٤ إلخ) حتى لا يضطروا إلى تكرار حروف الأبجدية، كما فعل صاحب لغة العرب، حيث رقم- بعد انتهاء حروف الأبجدية- بـ: أ-أ، أ-ب، أ-ج.. .. .. إلخ.

وفى هذا من التكلف ما فيه.

ويفرق هؤلاء بين المقدمة- ذات الأرقام العددية- وبين صلب الكتاب: بكتابة أرقام المقدمة أسفل صفحاتها، ثم كتابة أرقام صلب الكتاب أعلى الصفحات.

وتكون أرقام المقدمة مستقلة، تنتهى بانتهاء المقدمة، لتبدأ أرقام صلب الكتاب.

ويراعى هذا فى الفهرس، حيث يُصنع فهرس مستقل للمقدمة، تذكر فيه جزئياتها، ثم يُصنع فهرس آخر لصلب الكتاب.

٢٦ - ملاحظات على علامات الترقيم:

علامات الترقيم- فى معجم لغة العرب- لم تأخذ حظها الوافر، وغابت عن كثير من الأماكن، التى كان ينبغى أن تظهر

فيها، وبُدلت ببعضها أحيانا.

والأمثلة على ذلك كثيرة، ومنها:

أ - في مقدمته قال[1]:

«عملنا لأن يكون «لغة العرب» محاولة جادة، تستفيد من حسنات المعاجم وشوائبها، لتقليل مواطن الضعف والشكوى، وتكثير عناصر القوة والرضى، لتبديد ظواهر الفوضى والنقص، وتكثيف مظاهر الانسجام والتكامل، لتفادى مواقع الخطأ والشطط».

وتلحظ معى أنه وضع فواصل عادية بين الجمل، فى الفقرة السابقة، مع أن بعض هذه الفواصل العادية، كان ينبغى أن تغير بفواصل منقوطة، وذلك محصور فى الأماكن التالية من هذه الفقرة:

قبل قوله: «لتقليل»، وقبل: «لتبديد» وقبل: «لتفادى»؛ لأنها بدايات لجمل كانت سببا فى حدوث ما قبلها[2].

ب - وفى مادة (أ س د) قال[3]:

«قيل لامرأة من العرب: أى الرجال زوجك، قالت: «الذى إن خرج أسِد، وإن دخل فهِد، ولا يُسأل عما عهد».

وتلحظ معى ما يلى:

---

(١) ص: أ/هـ، أ/ و.

(٢) انظر: كيف تكتب بحثا أو رسالة - د. أحمد شلبى - ملحق رقم ١ ط ٨ مكتبة نهضة مصر.

(٣) لغة العرب: ١/ ٢٦.

(١) أنه وضع- بعد لفظ «زوجك»- فاصله، مع أن الجملة استفهامية، وكان ينبغي أن تكون بعدها علامة استفهام.

(٢) أنه وضع بعد: « ولا يسأل عما عهد » : نقطة تدل على انتهاء الكلام، وكان ينبغي أن توضع مكانها علامة تعجب هكذا (!) لأن الكلام يثير العجب!

جـ - وفى (ب ح ر) قال[١] :

« والبَحيرة الناقة التى كانت إذا نُتِجَت خمسة أبطن بحروا أذنها أى شقوها وأعفوا ظهرها من الركوب والحمل، ولا تحلَّأ عن ماء ترده، ولا تمنع من مرعى، وقد أبطلها الإسلام »

فقوله: « أى شقوها » جملة معترضة، تفسيرية لقوله: « بحروا أذنها » لذلك: كان ينبغي أن توضع بين شرطتين أفقيتين هكذا: - - وذلك حتى يتصل ما قبلهما بما بعدهما.

رابعا: شواهد المعجم

لم يخل مؤلف لغة العرب، على معجمه، بذكر الشواهد المناسبة، التى يقتضيها المقام، دون إسراف أو تقتير!

فهو لم يفعل ما فعله صاحب القاموس المحيط، حين حكم بالإعدام على شواهد معجمه.

ولم يفعل مثل أصحاب المعجم الوسيط، حين أقلّوا من الشواهد إقلالا، وصل إلى حد التقتير.

كما أنه لم يحذ حذو صاحب لسان العرب، حين أسرف

---

(١) لغة العرب: ١/ ٦٥.

إسرافا وصل حد البذخ فى ذكر الشواهد .

وقد تنوعت شواهده على النحو التالى :

١ - القرآن الكريم .
٢ - الحديث النبوى الشريف .
٣ - أشعار العرب .
٤ - أمثال العرب ، ووصاياهم ، وأقوالهم .
٥ - الأقوال العامة ، التى تجرى على ألسنة الناس .

١ - استشهاده بالقرآن الكريم :

* لاحظت أن أكثر اعتماده- فى شواهده- كان على القرآن الكريم:

- ربما : لأن الاستشهاد به- فى موضعه- يقطع كل شك فى الحكم اللغوى ، ويكون أشبه بقول جهيزة ، التى قطعت قول كل خطيب !

- وربما : لأن القرآن الكريم متاح ، ومبسوط كالنهر الواسع ، الذى لا يلجه صياد ، إلا كان له- فيه- رزق وفير !

- وربما : لأن صاحب المعجم ، لم يكن فى حاجة إلى البحث والتحرى ، حول كل شاهد من شواهده ، كما حدث معه فى الشواهد الشعرية [١] .

* ولقد قرأت شواهده القرآنية- التى وقعت تحت عينى- : فلم ألحظ أى خطأ- كان- فى كتابة الآيات القرآنية .

(١) انظر : مقدمة المعجم : ص: أ/هـ.

لكن ما آخذه عليه، حيال هذه الشواهد القرآنية: أنه لم يلتزم بخط المصحف الشريف- أو رموزه- المعتمدة على الرسم العثمانى، مع أن هذا الرسم توقيفى، ولا يجوز العدول عنه إلى رسم إملائى آخر.

ثم إن هذا الرسم: له دلالته القرائية، وله معانيه التى تستوحى منه، والتى يعرفها الدانى والقاصى، من قراء القرآن الكريم المجيدين، وإهمالها يؤدى إلى إهمال ما ترمز إليه، ثم موته!

وسأضرب أمثلة، مستقاة من بعض الآيات الكريمة، التى ذكرها فى معجمه، موضحا الفرق بين رسمها المصحفى، ورسمها فى معجمه.

أ - ففى «أمّا» قال[1]:

«أمّا تكون حرف شرط وتفصيل، نحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَمودُ وَعادٌ بالقارعَةِ، فَأَمَّا ثَمودُ فَأُهْلِكوا بِالطّاغِيَةِ. وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيةٍ﴾»

وقد كتبت هذه الآيات الكريمة- فى المصحف الشريف- كما يلى[2]:

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ (٦)﴾.

ونلحظ- بين الرسمين- الفروق التالية:

(١) أن المعجم استخدم علامة السكون هكذا (ه)، بينما

---

(١) لغة العرب: ١/ ٤٥.

(٢) سورة الحاقة: ٤- ٦.

استخدمت هذه العلامة- فى خط المصحف للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به كما فى قوله تعالى: ﴿فَأُهْلِكُواْ﴾ فى الموضعين.

وأما السكون- فى خط المصحف- فإنه قد رسم رأس حاء، هكذا: (ح) كما هو واضح فى الآيات الكريمة.

(٢) أن التنوين فى «عاد»- فى الموضعين- كتب فى المعجم- كما رأيت- بضمتين مركبتين بينما كتب فى خط المصحف بطريقتين مختلفتين، ولكل طريقة دلالتها:

ففى: «وَعَاد» الأولى كتبت هكذا: «وَعَادُۢ» بضمة بعدها ميم نازلة، وهذه العلامة تدل على الإقلاب، وهو قلب التنوين إلى ميم- فى النطق دون الكتابة- ثم إخفاؤها إخفاء شفويا، بسبب مجئ الباء بعدها فى قوله تعالى: «بِٱلْقَارِعَةِ».

وفى «عاد» الثانية: كتبت هكذا: «عَادٌ» بضمتين منفصلتين، وهذا رمز يدل على إدغام التنوين فيما بعده واخفاؤه إخفاء شفويا، بسبب مجئ الفاء بعده فى قوله تعالى: ﴿فَأُهْلِكُواْ﴾.

(٣) أن الألف الأولى فى قوله تعالى: ﴿بالقارعة﴾ وفى قوله تعالى: ﴿بالطاغية﴾ كتبت فى المعجم عارية من أية علامات، بينما كتبت- فى المصحف- وعلى رأسها: رأس صاد صغيرة هكذا: ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ و ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ وذلك دلالة على أن هذه الألف ألف وصل، وليست ألف قطع.

(٤) نلحظ أن المعجم فصل بين الآية رقم (٤) والآية رقم (٥)

بفاصلة عادية ، وفصل بين الآيتين (٥) ، (٦) بنقطة ! وليس هكذا يفصل بين الآيات ، وإنما يفصل بينهما بذكر رقم الآية- بعد نهايتها- موضوعا هذا الرقم فى دائرة ، أو مربع أو مسدس .. إلخ .

ثم يحسن أن يذكر اسم السورة- بعد انتهاء الآيات- حتى يرجع إليها من شاء أن يرجع .

ب - وفى (إن) قال [١] :

« إن تكون شرطية ، نحو : ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ﴾ » وقد كتبت هذه الآية الكريمة- فى المصحف الشريف- كما يلى [٢] : ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾

ونلحظ الفرقين التاليين بين الرسمين- عدا ما ذكر من فروق مكررة هنا- :

(١) أن النونين فى « إن ينتهوا » موضوع عليهم- فى المعجم- دائرتان سكونيتان ، بينما هما- فى المصحف الشريف- خاليتان من أية علامات ، ولذلك دلالته فى كل منهما :

فبالنسبة للنون الأولى : حَذْف علامة السكون من فوقها ، تعبير عن إدغامها فى الياء التى بعدها ، لأن الياء من حروف (يرملون) التى تدغم فى التنوين أو النون الساكنة ، إذا جاءوا بعدهما .

وبالنسبة للنون الثانية ، والموجودة فى « ينتهوا » حذفت علامة السكون من فوقها دلالة على إخفائها ، وهوّ نطق النون الساكنة-

---

(١) لغة العرب : ١/ ٤٦.

(٢) سورة الأنفال : ٣٨.

أو التنوين- فى حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عاريتين عن التشديد، مع بقاء الغنة فيهما، وذلك لأنه جاء بعد النون الساكنة- هنا- حرف من حروف الإخفاء، وهو حرف التاء.

(٢) أن الميمين فى «لهم ما» كتبتا- فى المعجم- كما يلى:

الميم الأولى: عليها سكون دائرى.

الميم الثانية: خلت من آية علامات.

بينما كتبتا- فى المصحف الشريف- كما يلى:

الميم الأولى: عارية من العلامات.

الميم الثانية: عليها شدة وفتحة، وذلك إشارة إلى أن الميم الساكنة الأولى، قد أدغمت إدغاما واجبا- فى الميم الثانية- مع الغنة.

وكل هذا- وغيره، مما لا يتسع له المجال- يرينا ضرورة الالتزام بالرسم المصحفى، والتقيد بضوابطه، لأنها ضوابط معروفة بين قراء القرآن الكريم، وينبغى أن يحافظ عليها دائما، لأن القرآن الكريم ليس مثل أى كتاب آخر، بل هو كتاب سماوى متفرد عن غيره، وينبغى على كل من يلج بابه، أن يحترم شعائره، ومشاعره، وضوابطه، وخطه التوقيفى!

٢ - استشهاده بالحديث الشريف:

لم يكن استشهاده به غزيرا- حسب ما وقعت عينى عليه من معجمه- بل كان إلى حد ما: مقلا منه.

وهذه أمثلة مما استشهد به من حديث رسول الله ﷺ:

أ – فى (أدب) قال [١] :

« المأدُبةُ : الطعام يصنع لدعوة ، وفى الحديث الشريف : « إن هذا الكتابَ مَأْدُبةُ اللّه فى أرضه » [٢] »

ب – وفى (ب ر ح) قال [٣] :

« البراح من الأمر : البين الواضح ، وفى الحديث : « وَجَاء بالكُفْر بَرَاحاً [٤] » أى : بيِّنا ، وقيل : جهارا » .

جـ – وفى (ب ع ل) قال [٥] :

« تبعلت المرأة : أطاعت بعلها ؛ ومنه الحديث : « وجِهَادُ المرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّل » [٦] »

وألحظ– على هذه الأمثلة– ما يلى :

(١) أن صاحب المعجم ، لم يكن يذكر الحديث كاملا ، بل كان يذكر– فقط– موطن الشاهد .

(٢) أنه ضبط أجزاء الاحاديث المذكورة ، ضبطا تاما ، تمييزا لها عما حولها .

(٣) أن الحديث الأول : وجدته فى سنن الدارمى ، برواية أخرى ، تختلف عن الرواية المذكورة فى المعجم .

أما الحديثان الآخران : فلم أعثر عليهما فى مظان وجودهما من كتب السنة .

---

(١) لغة العرب : ١/ ١٦.

(٢) رواه الدارمى ، بالرواية التالية : « إن هذا القرآن مأدُبة الله فخذوا منه » .

(٣) لغة العرب : ١/ ٧٦.

(٤) هذا الحديث : لم أر له ظلا فى مظان وجوده .

(٥) لغة العرب : ١/ ١٠٢.

(٦) وهذا الحديث لم أعثر عليه فى مظان وجوده .

٣ - استشهاده بالشعر العربى :

وقعت عينى على كم غزير، من شواهده الشعرية، التى ساقها فى ثنايا مواد معجمه اللغوية .

وقد لاحظت- على بعضها- ملاحظات شتى، رأيت أن أسوقها هنا، لعل الله ينفع بها، فى طبعات قادمة .

ومن هذه الملاحظات، ما يلى :

أ - إغفاله اسم الشاعر، على الرغم من أنه مذكور فى مصادره :

(١) ففى (ب ش م) قال[1] :

« البَشامة واحدة البَشَام، قال الشاعر :

أتـذكـر يـوم تـصـقُـل عـارضـيـهـا

بـفـرع بـشـامـة سُـقِـىَ الـبَـشَـام »

فهو هنا : قد أغفل اسم الشاعر، مع أن اللسان قد ذكره، حيث قال[2] :

قال جرير :

أتذكر يومَ تصقل عارضيها * بفرع بشامة سُقُىَ البشام .

وتلحظ فى رواية اللسان خطأ مطبعيا- على ما أعتقد- حيث ضبط (سقى) بضم السين والقاف وفتح الياء .

---

(١) لغة العرب : ١/ ٩٢.

(٢) لسان العرب : (بشم) .

وقد راجعت شرح ديوان جرير، فرأيت رواية البيت هكذا [١] :

أتنسى إذ تودعنا سليمى
بفرع بَشامة؟ سُقِىَ البشام

وإن كانت الرواية التى ذكرها (لغة العرب) تتفق مع رواية الديوان الذى خرج بتحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه [٢] .

(٢) فى (ب ر ق ش) ساق هذا البيت الشعرى قائلا [٣] :

قال الشاعر:

بل جناها أخٌ علىَّ كريم
وعلى أهلها براقش تجنى.

وقد نسب (اللسان) [٤] هذا البيت- وبيتا قبله- إلى الشاعر حمزة بن بيض، ومع ذلك: لم يعترف لغة العرب بهذا النسب!

ب - عدم الدقة فى ضبط الشاهد:

(١) ففى (ب د ع) قال [٥] :

قال رية:

إن كنت لله التقىّ الأطوعا
فليس وَجْهَ الحق أن تبدّعا

وذلك بفتح الهاء فى (وَجْه).

(١) انظر: شرح ديوان جرير - إيليا الحاوى: ص ٦١٣ نشر: دار الكتاب اللبنانى - بيروت.
(٢) انظر: ديوان جرير - تحقيق الدكتور نعمان طه: ٢٧٩/١ ط القاهرة.
(٣) لغة العرب: ١/ ٨٢.
(٤) لسان العرب: (برقش).
(٥) لغة العرب: ١/ ٧٠.

وقد اتفق- فى ذلك- مع رواية اللسان تماما [1].

ولكن رواية الديوان تختلف عن ذلك ، حيث ضبطت الهاء فى (وجه) بالضم ، وكتب البيت هكذا :

إن كـنـت لـلـه الـتـقـى الأطـوعـا

فـلـيـس وَجْـهُ الحق أن تـبـدعـا [2]

٢ - وفى (أ ى ط ل) قال [3] :

« الأيطل : الخاصرة ج أياطل ، قال امرؤ القيس :

لـه أيـطـلا ظـبـى ، وسـاقـا نـعـامـة

وإرخـاء سَـرحـان ، وتـقـريـب تـتـفـل »

بفتح السين فى (سرحان) ، وقد ضبط صاحب العين هذه الكلمة بكسر السين [4] ، كما أن الرواية فى : اللسان [5] ، والديوان [6] : بكسر السين أيضا .

جـ - عدم الدقة فى ذكر اسم الشاعر وشاهده :

ففى (ب ذ ر) قال [7] :

« والمستبذر : المسرع الماضى ، قال المنخّل يصف سحابا :

---

(١) لسان العرب : (بدع) .

(٢) انظر : ديوان رؤبة - بتحقيق : وليم بن الورد البروسى : ص٨٧ نشر دار الآفاق - بيروت .

(٣) لغة العرب : ١/ ٥٥.

(٤) كتاب العين - للخليل بن أحمد - بتحقيق مهدى المخزومى وآخر : ١٣٩/٣ نشر الأعلمى ببيروت .

(٥) لسان العرب (سرح) .

(٦) انظر : ديوان امرئ القيس : ص٥٥ نشر : دار صادر - بيروت .

(٧) لغة العرب : ١/ ٧٣.

مستبذراً يرغب قدامه
يرمى بعُمّ السُّمُر الأطول»

وقد راجعت هذا الشاهد فى اللسان [١]، فوجدت صاحبه ينسبه إلى المتنخِّل، وهو مالك بن عويمر، شاعر من نوابغ هذيل [٢].

وليس إلى المنخَّل، وهو: المنخل بن مسعود بن عامر اليشكرى، من بنى يشكر [٣].

وقد راجعت ديوان الهذليين، فوجدت البيت يختلف- فى الديوان- عما فى لغة العرب واللسان، حيث روى هكذا [٤]:

مستبدرا يزْعب قدامه
يرمى بعُمٍّ السُّمُر الأطول

وقد فسر الشارح (يزعب) قائلا: أى يمضى ويتدافع، أو يملأ. وذكر أن هذا اللفظ روى: (يرعُب) أى يملأ الوادى بالمطر، ولم يذكر رواية (يرغب) بالغين المعجمة، ولا (مستبذرا) بالذال المعجمة، وإنما ذكرها بالدال المهملة فحسب.

د - عدم الدقة فى ذكر الشاهد الشعرى:

(١) ففى (أ و س) قال [٥]:

---

(١) لسان العرب: (بذر).
(٢) الأعلام للزركلى: ٥/٢٦٤ دار العلم للملايين ط١٠ بيروت.
(٣) المرجع السابق: ج٧: ص ٢٩١.
(٤) انظر: ديوان الهذليين- قسم٢ ص٨ نشر: الدار القومية للطباعة والنشر بمصر سنة ١٩٦٥.
(٥) لغة العرب: ١/ ٥٢.

« الأُويس (بصيغة التصغير) الذئب ، قال الهذلى :

يا ليت شعرى عنك والأمر أَمَمْ

ما فعل اليوم أُوَيْسٌ فى الغنم »

واستشهد صاحب اللسان- أيضا- بهذا الرجز ، لهذا المعنى [1] وقد راجعته فى ديوان الهذليين ، فوجدته ملفقا من أربعة أبيات من مشطور الرجز ، منسوبين لرجل من هذيل ، وهى [2] :

يا ليت شعرى عنك والأمر عمم.

هل جاء كعبا عنك من بين النَّسم.

ما فعل اليوم أويس فى الغنم.

تاح لها فى الريح مِرِّيح أشم.

(٢) وفى (أ ى س) قال [3] :

« أَيَّسَ الشئَ : أثَّر فيه ، قال كعب بن زهير :

وجلدها من أَطْوَمٍ لا يُؤَيِّسُه * طِلح بضاحية الصيداء مهزول »

وقد وجدت رواية اللسان تختلف عن هذه الرواية : نسبا وشعرا ، فقد نسب البيت إلى الشماخ قائلا [4] :

« التأييس : التأثير فى الشئ ، قال الشماخ :

وجلدها من أَطُومٍ ما يؤيسه * طلح بضاحية الصيداء مهزول

وفى قصيدة كعب بن زهير :

---

(١) لسان العرب (أوس) .

(٢) انظر : ديوان الهذليين : قسم ٣ ص ٩٦.

(٣) لغة العرب : ١/ ٥٤.

(٤) لسان العرب : (أيس) .

* وجلدها من أَطُومٍ لا يؤيِّسه *

وقد راجعت البيت فى ديوان الشماخ بن ضرار، فوجدته هكذا[1] :

وجلدها من أطومٍ ما يؤيسه * طِلح كضاحية الصيداء مهزول »

ففى اللسان : « بضاحية » وفى الديوان « كضاحية » .

وراجعت فى « قصيدة بانت سعاد » لكعب بن زهير، فوجدت البيت كما يلى[2] :

« وجلدها من أُطُومٍ ما يؤيسه * طِلح بضاحية المتنين مهزول »

ففى لغة العرب : « بضاحية الصيداء »، وفى الديوان : « بضاحية المتنين » .

(٣) وفى (أ ى ن) قال[3] :

« الأين شجر حجازى ج أُيُون ، قالت الخنساء :

تذكرْت صخرا إذ تغنت حمامة * هتوف على غصن من الأين تسجعُ

وراجعت اللسان فوجد يذكر البيت هكذا[4] :

تذكرت صخرا أن تغنت حمامة

هتوف على غصن من الأين تسجع

---

(١) انظر : ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى - بتحقيق : صلاح الدين عبد الهادى : ص٢٧٥ نشر : دار المعارف بمصر .

(٢) انظر : شرح بانت سعاد - لابن هشام الأنصارى - تحقيق : د. محمود حسن أبو ناجى : ص ١٩٤ نشر : مؤسسة علوم القرآن - دمشق وبيروت .

(٣) لغة العرب : ١/ ٥٥.

(٤) لسان العرب : (أين) .

ولما اختلفت الروايتان فى «إذ تِغنت» و «أن تغنت» : فقد راجعت ديوان الخنساء، ووجدت الرواية فيه كما يلى [١] :

تذكرت صخرا إذ تغنت حمامة * هتوف على غصن من الأيك تسجع

وراجعت البيت فى شرح ديوان الخنساء، فوجدته مذكورا بنفس الصيغة المذكورة فى الديوان [٢] .

وحينئذ أدركت أن هذا البيت (برواية : الأيك)– وهى رواية الديوان– : ما كان للسان ، ولا للغة العرب : أن يستشهدا به .

(٤) وفى (ب ر ح) قال [٣] :

« تبرّح : زال ، قال مُلَيْح الهذلى :

مكثنا على حاجاتهن وقد مضى

شباب الضحى ، والعيس ما تتبَرح

وراجعت هذا البيت فى اللسان فوجدته يذكره هكذا [٤] :

مكثن على حاجاتهن .... البيت

ولم يقل : (مكثنا) .

وقد بحثت عنه فى ديوان الهذليين ، فلم أجد ذكرا له أو لصاحبه !

(٥) وفى (ب ر ك) قال [٥] :

---

(١) انظر : ديوان الخنساء : ص ٩٦ نشر : دار صادر بيروت .
(٢) انظر : شرح ديوان الخنساء : ص ٥٦ نشر : دار التراث ببيروت .
(٣) لغة العرب : ١/ ٧٦.
(٤) لسان العرب : (برح) .
(٥) لغة العرب : ١/ ٨٢.

«برك البعير تبراكا : بالغ فى الاستناخة ، قال جرير :

وقد دميت مواقع ركبتيها

من التُّبْراك ليس من الصلاة .

وقد راجعت البيت فى اللسان، فوجدته مذكورا كما يلى[1]:

لقد قرحت نغانغ ركبتيها

من التبراك ليس من الصلاة .

وحينئذ فزعت إلى ديوان جرير لأصل إلى الصواب فى هذا البيت ، فوجدته مذكورا هكذا[2] :

وقد دميت مواقع ركبتيها

من التبرّك ليس من الصلاة .

إذن فرواية لغة العرب قريبة من رواية الديوان ، ولا تختلف إلا فى كلمة (التبراك) والتى ذكرت فى رواية الديوان (التبرك) ولو صحت رواية الديوان : لما كان لهذا الشاهد محل هنا ! ولكن أعتقد أن رواية الديوان بها خطأ مطبعى فى « التبرّك » ؛ لأن هذه الرواية تكسر وزن البيت ، الذى هو من بحر الوافر .

هـ - استشهاده بشطر شعرى ، دون أن يُشعر القارئ أنه من الشعر :

ففى (أو) قال[3] : إنها تأتى « بمعنى إلى ، نحو : لأستسلهن

(١) لسان العرب (برك) .
(٢) انظر : شرح ديوان جرير : ص١٠٧.
(٣) لغة العرب : ١/ ٥١.

الصعب أو أدرك المنى ».

مع أن المثال الذى ذكره- ولم يذكر معه، أو حوله ما يدل على أنه جزء، أو شطر من بيت شعرى- هذا المثال : جزء من بيت شعرى، نصه ما يلى :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت الآمال إلا لصابر.

وقد استشهد به ابن هشام الانصارى[1]، على أن (أو) تأتى بمعنى إلى أيضا . وقد كان الأولى أن يوضع هذا الشطر- فى لغة العرب- هكذا :

* لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى *

وذلك : تنبيها على أن هذا من الشعر، وليس من الأقوال العادية، فيكون له ثقله، وتقديره عند القارئ.

٤ - استشهاده بأمثال العرب ووصاياهم وأقوالهم :

والاستشهاد بالأمثال والأقوال والوصايا العربية : كان له- أيضا- نصيب وافر فى هذا المعجم، مما يدل على سعة اطلاع صاحبه، على هذا النوع الفريد، من أدب العرب اللفظى والاجتماعى.

لأن هذه الأمثال والأقوال، وتلك الوصايا العربية : شواهد

(١) انظر : شرح شذور الذهب - بتحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد : ص٢٩٨ نشر المكتبة التجارية بمصر.

صدق على أحداث اجتماعية، حدثت للعرب القدماء.

وسوقها- فى مجال الاستشهاد اللغوى- يعزز الشهادة، ويقويها.

ومن الأمثال العربية التى ساقها:

أ - فى (ب ر ح) قال[1]:

« البارح: ما مر من الطير بخاصة، من يمين الرائى إلى يساره. وفى المثل: « مَنْ لى بالسانح بعد البارح » يضرب للرجل يسئ إلى الرجل.

ب - وفى (أ ث ف) قال[2]:

« الأُثْفيّة: الجماعة من الناس، ويقال: « رماه الله بثالثة الأثافى » مثل يضرب لمن رُمى بداهية عظيمة »

جـ - وفى (أ خ و) قال[3]:

« الأخا: لغة فى الأخ، حكاها ابن الأعرابى، وروى المثل المشهور: مكره أخاك لا بطل » وهو يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه »

د - وفى (ب ر ح) قال[4]:

« والبارحة: أقرب ليلة مضت، تقول: لقيته البارحة، ولقيته الأولى، وهو من برح، أى: زال، وفى المثل: « ما أشبه الليلة بالبارحة ».

---

(١) لغة العرب: ١/ ٧٦.

(٢) السابق: ص ١٠.

(٣) السابق: ص ١٥.

(٤) السابق: ص ٧٦.

وتلحظ معى: أن صاحب المعجم لم يأت بمورد المثل، ومعه الحق فى ذلك، فموارد الأمثال تحتاج- أحيانا- إلى مساحات واسعة، يضيق عنها مثل هذا المعجم.

أما مضرب المثل: فكان أحيانا يأتى به، وأحيانا لا يذكره، وكان الأولى به أن يسير على منهاج واحد، فى مثل هذا الأمر.

ومن وصايا العرب التى ساقها:

فى (أ ن ن) قال[1]:

«الأنّانة: أنثى الأنّان، أى الكثير الأنين، وفى بعض وصايا العرب: «لا تتخذ حنّانة، ولا منّانة، ولا أنّانة»

ومن أقوال العرب التى ساقها:

أ - فى (أ س د) قال[2]:

«أسِد الرجل يأسَد أسَداً: راعته رؤية الأسد، فتحير مدهوشا.

و- : صار كالأسد فى جرأته وأخلاقه (ضد). قيل لامرأة من العرب: أى الرجال زوجك؟ قالت: الذى إن خرج أسِد، وإن دخل فهِد، ولا يسأل عما عهد»!

ب - وفى (ب ر د) قال[3]:

«المبردة: سبب لكثرة البرد. قال الأصمعى: «قلت لأعرابى: ما يحملكم على نومة الضحى؟ قال: إنها مبردة فى الصيف، مسخنة فى الشتاء».

جـ - وفى (ب ص و) قال[4]:

---

(١) لغة العرب: ١/ ٤٩.
(٢) السابق: ص ٢٦.
(٣) السابق: ص ٧٧.
(٤) السابق: ص ٩٤.

« البَضْوة : الجمرة ، يقال : « ما فى الرماد بَضْوة »

د - وفى (ب ض ض) قال[1] :

« البضاضة : الشئ اليسير من الماء ، يقال : « ما فى السقاء بضاضة من ماء » .

ومما لاشك فيه أن سوق مثل هذه الأقوال العربية : يقوى المعنى ، ويزيده وضوحا ولمعانا ، فى ذهن القارئ !

٥ - استشهاده بالأقوال العامة ، التى تجرى على ألسنة الناس :

ولم يكتف صاحب المعجم بالأقوال العربية القديمة ، بل ساق كل ما يوضح المعنى من أقوال تجرى على ألسنة الناس ، ومن أمثلة ذلك :

أ - فى (أ ص ل) قال[2] :

« الأصل : أسفل الشئ ، يقال : قعد فى أصل الجبل ، وأصل الحائط ، وقلع أصل الشجر ، ثم كثر حتى قيل : أصل كل شئ : ما يستند وجود ذلك الشئ إليه ؛ فالأب أصل للولد ، والنهر أصل للجدول . ج أصول وآصُل .

يقولون : « لا أصل له ولا فصل » فالأصل : الحسب ، والفصل : اللسان . وقولهم : « ما فعلته أصلا » معناه : ما فعلته قط » .

---

(١) لغة العرب : ١/ ٩٤.

(٢) السابق : ص ٣٢.

ب - وفى (أ ك ل) قال[1] :

« ويقال أكل عليه الدهر وشرب : طال عمره »

جـ - وفى (أ ل ب) قال[2] :

« الإلب : القوم يجتمعون على عداوة إنسان ، فيقال : « أصبح الناس علينا إلبا » ج آلاب » .

د - وفى (أ م ت) أفاد[3] : أن من معانى الأمْت : الفراغ ، ثم استدل على ذلك : بقول القائل : « امتلأ السقاء ، فما به أمت » أى فراغ .

وبعـــــد :

فإن الملاحظات التى سُقتها ، فى هذه العجالة : لا تنال من قدر « لغة العرب » ، ولا تحط من شأنه ، ولا تضعف من شأوه ، بل ولا تفت فى عضده .

وما هذه الملاحظات- فى اعتقادى- إلا بمثابة علامات مضيئة ، تضئ طريق المعجم ؛ لكى يصل إلى الكمال ، أو إلى ما يدانيه ، خاصة وأن البحث موصول حوله .

* * *

(١) لغة العرب : ١/ ٣٦.

(٢) السابق : ص ٣٨.

(٣) السابق : ص ٤١.

ثبت بالمصادر والمراجع

- أ -

١ - الاشتقاق - عبد الله أمين - نشر : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بمصر ١٩٥٦ م .

٢ - الأعلام - الزركلى- ط١٠ نشر : دار العلم للملايين - بيروت .

- د -

٣ - ديوان امرئ القيس- نشر : دار صادر ببيروت .

٤ - ديوان جرير - تح . د . نعمان طه - ط . القاهرة .

٥ - ديوان الخنساء - نشر : دار صادر - بيروت .

٦ - ديوان رؤبة- تح. وليم البروسى- نشر: دار الآفاق- بيروت.

٧ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى - تح . صلاح الدين عبد الهادى - نشر : دار المعارف بمصر .

٨ - ديوان الهذليين - نشر : الدار القومية للطباعة والنشر بمصر - سنة ١٩٦٥ م .

- ش -

٩ - شرح بانت سعاد - ابن هشام الأنصارى-تح.د. محمود حسن أبو ناجى- نشر: مؤسسة علوم القرآن ، بدمشق وبيروت.

١٠ - شرح ديوان جرير - إيليا الحاوى - نشر : دار الكتاب اللبنانى - بيروت .

١١ - شرح ديوان الخنساء - نشر : دار التراث - بيروت .
١٢ - شرح شذور الذهب - ابن هشام الأنصارى - تح . محمد محيي الدين عبد الحميد - نشر : المكتبة التجارية بمصر .

- ق -

١٣ - القاموس المحيط - الفيروزبادى - ط ٢ مكتبة مصطفى البابى الحلبى بمصر .

- ك -

١٤ - كتاب العين - الخليل بن أحمد - تح . د . مهدى المخزومى وآخر - نشر : الأعلمى ببيروت .
١٥ - كيف تكتب بحثا أو رسالة - د . أحمد شلبى - ط ٨ مكتبة نهضة مصر .

- ل -

١٦ - لسان العرب - ابن منظور المصرى - ط . دار المعارف بمصر .

- م -

١٧ - معجم لغة العرب - د . جورج مترى عبد المسيح - نشر : مكتبة لبنان ببيروت سنة ١٩٩٣ م .
١٨ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الشريف - نشر د . ونسنك - مكتبة بريل - ليدن ١٩٣٦ م .
١٩ - المعجم الوسيط - ط ٣ نشر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة - سنة ١٩٨٥ م .

فهرست الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٩٦/٧٥٦١

الترقيم الدولى : 0-1045-19-977

مطبعة الأخوة الأشقاء
لطباعة الأوفست والتجليد

الحاج / احمد زكى

٢٦ ش عبدالله حافظ متفرع من ش
نادى شباب الأميرية بمرسى خليل

ت ٢٥٩٧٢٢١
٢٥٥٧٤٧٧